مخاطر عمل الأطفال في جمع النفايات

دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة

م. د. محمد علي فدعم م. د. نبيل جاسم محمد
جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع

ملخص البحث

ان دراسة ظاهرة عمل الأطفال في جمع النفايات من الظواهر المهمة جداً، حيث تؤثر على الأطفال العاملين بها وكذلك تعتبر احد مصادر التلوث البيئي (تلوث الهواء- تلوث الماء- التلوث الضوضائي).

إذن للنفايات آثار سلبية ومخاطر على الإنسان والبيئة لكن يجب ان لا نغفل دور الجميع، كلاً من خلال موقعه، في التأثير سلبياً على البيئة وعلى الأطفال الصغار العاملين فيها. وان قصورنا في أداء الواجبات التي تجد من تلك المخاطر سينشر ويلوث البيئة وهذه ستفرز الكثير من المخاطر والسلبيات.

ورغم كل المخاطر التي تم التوصل إليها، إلا ان إحساسنا بهذه المشكلة هو بداية الطريق في الوصول إلى الحلول المنطقية التي تحد من خطورة هذه الظاهرة، وان المنظمات الدولية أصبحت تهتم بحقوق الطفل وآثار التلوث البيئي، لكن يجب ان تتضافر الجهود من قبل الجميع (الأسرة، الإعلام، السياسة، المجتمع) في سبيل التوعية البيئية، التوعية بمخاطر النفايات على الإنسان ولاسيما الأطفال وعلى وسائل الإعلام ان تعد العدة وتبذل الجهود الجبارة في سبيل التوعية بمخاطر هذه الظاهرة.

إذن الهدف هو ان يحيا الإنسان حياة مستقرة سعيدة وخالية من الأمراض والأوبئة والمخاطر، وبعيدة كل البعد عن مظاهر الخوف والقلق والتوتر والاضطراب، لتحقق بعدها الآمال المنشودة وهي التنمية (اقتصادية- اجتماعية- بشرية- مستدامة).

المقدمة

تُعد ظاهرة عمل الأطفال من القضايا المهمة التي أخذت في الانتشار في منطقتنا العربية بدرجات متفاوتة بين بلد وآخر، فالخطر الأساسي لعمالة الأطفال في جمع وفرز النفايات (القمامة) يأتي من كونها تمثل كسراً للمنظومة الحياتية المتوازنة للكائن البشري، وآثار العمالة هذه لا تمتد على الطفل المعني بل يمتد إلى إهدار مشاركته في عملية التنمية Development بفاعلية. وعمالة الطفل بشكل عام ليست بالظاهرة الحديثة بل ارتبطت بالثورة الصناعية من القرن التاسع عشر وفي الآونة الأخيرة اتجهت كثير من الدول العربية للقضاء على هذه الظاهرة التي تهدد المجتمع وخاصة الدول النامية.

لقد اكتسب عمل الأطفال في جمع النفايات اهتماماً متزايداً على الصعيدين العالمي والعربي، ولم يكن هذا من قبيل المصادفة فحسب بل نتيجة لتسليط الضوء بشكل مكثف على حقوق الطفل من خلال صدور اتفاقية حقوق الطفل العالمية وما يشوبها من انتهاكات في كثير من المجتمعات. وما يترتب على هذه الانتهاكات من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية وصحية، ولاسيما في المرحلة العمرية من ٦ إلى ١٢ سنة. لذا فان الزيادة المضطردة لعمالة الأطفال تدعو إلى الانتباه إليها ليس فقط لكونها مشكلة إنسانية بل لأنها تمس أطفالنا وهم عتادنا إلى المستقبل، حيث أضافت أعداداً كبيرة إلى الأميين – إذ إن هؤلاء الأطفال هم الفئة المتسربة من التعليم وتزايد أعداد الأفراد ذوي البنية الضعيفة لما لها من آثار سلبية على صحة الأطفال لكونهم يعملون ويعيشون في بيئة صحية غير سليمة لا تتناسب مع أعمارهم الصغيرة.

وبما أن البيئة هي كل ما يحيط الإنسان من ماء وهواء ويابسة أو فضاء خارجي وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من

الطاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية. فالإنسان جزء لا يتجزأ من هذه البيئة التي يعيش فيها وينتفع بمواردها، لكل فرد حقوق أساسية في أن يعيش حياة ملائمة في بيئة تتفق مع الكرامة الإنسانية ومقومات النجاح. وعليه بالمقابل مسؤولية اجتماعية وهي المحافظة على هذه البيئة وتحسينها لمصلحة جيله والأجيال القادمة في إطار مفاهيم التنمية المستدامة. إذن عمل الطفل في فرز أو جمع النفايات أو العبث فيها أدى إلى انتشار التلوث البيئي، وستكون التأثيرات على جمع أفراد المجتمع، وقد أصبح موضوع جمع النفايات (القمامة) مشكلة اجتماعية وبيئية تزداد تعقيداً مع تطور الحضارة، وازدياد النفايات الناتجة عن الأحياء السكنية والمصانع والمستشفيات وغيرها من المصادر الأخرى، حيث لا تزال دول ومدن كثيرة تعاني من مشكلة إدارة القمامة المنزلية، إذ يتم رمي القمامة في المناطق القريبة من السكن، وتترك لتتعرض لعمليات التحلل الطبيعي والتآكل وعمليات التحول الأخرى، إضافة إلى أن عمل جامعي النفايات يزيد من مخاطر إصابتهم بالأمراض والعجز ويسبب التخلص غير الملائم من النفايات المنزلية تلويثاً خطيراً وطويل الأمد للأرض والهواء وموارد المياه.

وينقسم البحث الحالي إلى محورين أساسيين، حيث يتناول المحور الأول: المخاطر البيئية (للنفايات)، بينما يوضح المحور الثاني المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملين في جمع النفايات، إذ يتطرق إلى مجموعة من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية والجسمية التي تصيب الأطفال من جراء عملهم بهذه المهنة.

أولاً: مشكلة البحث.

تعتبر عمالة الطفل في جمع النفايات مشكلة حقيقية وهناك أدلة على تناميها يوما بعد يوم. وقد برزت هذه الظاهرة في المجتمع العراقي بصورة ملحوظة منذ بداية التسعينيات، وهي ظاهرة تبين مدى عجز الأسر العراقية التي ينتمي إليها الأطفال العاملون عن البقاء دون عمل أو الاستمرار والالتحاق بالمؤسسة التربوية (رياض الأطفال، مدرسة) بالرغم من الجهود المبذولة لاستيعاب الأطفال في مرحلة التعليم الإلزامي إلا أن نسب التسرب بين الأطفال في المدارس ارتفع بشكل كبير جداً.

ومما لاشك فيه، ان عمل الأطفال في مرحلة عمرية مبكرة يمثل خطراً يهدد نموهم النفسي باعتبار ان أية مشكلات أو معوقات في هذه المرحلة تؤثر بالضرورة على عملية الارتقاء السوي لهم، كما ان عملهم في جمع النفايات يحرمهم من الفرص المناسبة لنمو قدراتهم وإمكانياتهم، كما وتظهر لديهم مشاعر الظلم والإحباط فالآثار النفسية تؤثر سلباً على علاقات الطفل الشخصية. بالإضافة إلى تعرضهم إلى الكثير من الإصابات التي تؤثر عليهم صحياً ونفسياً واجتماعياً.

كما وان إخفاق النظام التعليمي في تحقيق الإنجازات المرجوة منه للمجتمع أدت إلى ظهور بعض القيم التي تحث الأطفال على ترك المدرسة والذهاب إلى العمل الذي قد يعين هذه الأسر مادياً لكنه يؤثر عليهم معنوياً، إذ ان الظروف الصعبة التي عاشها الشعب العراقي أدت إلى تشجيع الأسر العراقية لأطفالهم في العمل لتلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما العوائل الفقيرة.

فضلاً عن إن المشكلة تكون أكبر إذا ما تعاملت الدولة مع ظاهرة زيادة النفايات في المناطق السكنية، وعدم التخلص منها هذه النفايات بصورة سليمة، فهذا سوف يؤدي إلى مخاطر سلبية على الطفل المعني وبصورة مباشرة بالإضافة إلى

التلوث البيئي الذي ستمتد مخاطره على جمع أفراد المجتمع وليس على الأطفال العاملين فقط.

ان ظاهرة عمالة الأطفال تتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية حقوق الإنسان التي يجب ان تكفلها الدولة للأطفال، كما ان المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملين (بجمع النفايات وفرزها) هي أعمال غير منتظمة وغير صحية تؤدي إلى إيذاء الأطفال.

علماً أننا لا نملك حلولاً سحرية، غير ان ذلك لا يمنعنا من ان نبحث في هذه المشكلة، نحاول أن نسلط عليها بعض الأضواء ونحللها، فان الإحساس بوجود المشكلة – أي مشكلة– هو الخطوة الأولى باتجاه حلها أو على الأقل الحد من مخاطرها.

ثانياً: أهمية البحث.

ان البيئة والتنمية وجهان لعملة واحدة فبدون الحفاظ على البيئة لا يمكن ان نحقق التنمية (بشرية، اقتصادية، اجتماعية، مستدامة) وبدون تنمية Development لا يمكن للمجتمع ان يحقق الرفاهية الاجتماعية Social Welfare، وقد كان ابلغ تعبير عن التنمية المطردة ما ورد في تقرير Brundtlond الذي يعرف أيضاً باسم Our common future والذي نص على ان الفشل في إدارة البيئة ومواصلة التنمية خطران يهددان كل دول العالم، ولا سبيل للحفاظ على البيئة إذا لم يأخذ النمو Growth تكاليف تدمير البيئة في الحسبان[1].

ومما هو جدير بالذكر ان المؤتمر الذي عقد في ريودي جانيرو بالبرازيل (مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية المعروف باسم – قمة الأرض–) عام ١٩٩٢م كان بمثابة تجمع شمل العدد الأكبر من رؤساء دول العالم وأسفر عن عدة نتائج، وقد اتفقت هذه الوفود على خطة عمل – عُرفت بأسم " جدول الأعمال ٢١"

لتنمية كوكب الأرض بصورة أكثر فعالية في القرن الواحد والعشرين، ووضعت ورقة مبادئ يمكن من خلالها ممارسة ضغوط على الدول التي تلتزم بالمقاييس لبيئة التي نص عليها[٢]، أما مدى تطبيق مبادئ هذه الاتفاقية على أرض الواقع فهو أمر غير معروف بعد، حيث تزداد نسبة التلوث البيئي Environmental Pollution وبصورة لافتة للنظر، وهذا ما دعى الكثير من العلماء والباحثين إلى ضرورة دراسة وتحليل هذه الظاهرة.

وتعتبر النفايات من أهم مصادر التلوث البيئي لذا يجب أن نلفت الأنظار إلى المخاطر البيئية الناجمة عن النفايات من جهة والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملين في هذه المهنة من جهة أخرى.

ومما لاشك فيه ان إجراء المزيد من الدراسات يمكن ان يلقي الضوء على مدى فاعلية أو انعكاسات المشاريع والبرامج والنشاطات العربية والدولية، سواء في تطبيق المبادئ التي تحضر عمل الأطفال أو الوصول إلى إنجازات ملموسة وأهداف كان لها أثر في القضاء على عمالة الطفل.

كذلك ان البحوث والدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع كانت قليلة ان لم اقل نادرة ولاسيما في مجتمعنا العراقي، أي دراسة (مخاطر النفايات وعمالة الطفل فيها) من الناحية السوسيولوجية، وهذا ما دعانا إلى الدراسة أو البحث في هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة لأنه يهدد شريحة كبيرة من أطفالنا.

ثالثاً: هدف البحث.

١. يهدف البحث إلى التعرف على مظاهر التلوث البيئي، ولاسيما الناتجة عن النفايات.
٢. يهدف البحث إلى الكشف عن المخاطر العديدة التي يتعرض لها الأطفال العاملين في جمع النفايات، فيصابون بأضرار كبيرة جراء العمل في هذه المهنة

من خلال دراسة ميدانية لمدينة الفلوجة أكبر أقضية محافظة الأنبار وتقع غرب العاصمة بغداد.

٣. التعرف على مخاطر النفايات باعتبارها أخطر مصادر التلوث البيئي.
٤. توعية الناس بمخاطر التلوث البيئي وعمل الأطفال في اخطر مصادره ألا وهو النفايات ولاسيما العوائل الريفية المنتقلة إلى المدينة.
٥. محاولة التوصل إلى رؤية مستقبلية (مقترحات) للحد من مخاطر عمل الأطفال في جمع النفايات والقضاء على التلوث البيئي الناتج عن النفايات.

رابعاً: المفاهيم الأساسية للبحث.

١. **المخاطر Risks:** وهي الأخطار التي يتعرض لها الإنسان سواء أكانت طبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من الكوارث الطبيعية أم مخاطر من صنع البشر مثل التلوث بدخان المصانع وفضلات وبقايا الإنسان وغيرها والتي تؤثر على الإنسان صحياً ونفسياً واجتماعياً[٣].
٢. **النفايات** Garbage: تعرف منظمة الصحة العالمية النفاية بانه القمامة أو القاذورات أو المخلفات وهي بعض الأشياء التي اصبح صاحبها لا يريدها في مكان ما ووقت ما وأصبحت ليس لها أهمية أو قيمة[٤].

أما مركز إدارة النفايات في أبو ظبي فيعرف النفايات بانها: جميع المواد التي لم يعد لها استخدام، ويفترض التخلص منها مثل مخلفات المطابخ والصرف الصحي والنواتج الصناعية ونفايات الحدائق والنفايات الطبية[٥]. فيما عرفت النفايات الطبية من قبل وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية بانها: أية مخلفات تنتج عن مؤسسة معالجة طبية ويشمل ذلك المستشفيات والمختبرات الطبية ومراكز إجراء تجارب على الحيوانات أو وحداتها والعيادات الصحية[٦].

٣. **البيئة Environment**: مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها[٧].

فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام، فقد أعطاها مؤتمر ستوكهولم تفسيراً شاملاً، بحيث تشمل البيئة الطبيعية المتكونة من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والنباتات والحيوانات[٨].

٤. **التلوث Pollution**: كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل (الهواء، والتربة، والبحيرات والبحار)[٩]. كما ويعرف بأنه: اختلال في العناصر المكونة للنظام البيئي[١٠].

أو يمكن تعريفه بأنه: التغير في الوسط الطبيعي الذي يمكن أن تكون له آثار خطيرة على كل كائن حي[١١].

والتلوث أيضاً هو: إلقاء النفايات Waste بما يفسد جمال الطبيعة ونظافتها، ويوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة[١٢].

٥. **العمل Work**: مجهود إرادي عقلي يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد[١٣].

كما ويعرف العمل أيضاً بأنه: مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد[١٤].

٦. **الطفل Child**: نعني به كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر مالم يبلغ سنة الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه[١٥].

٧. **الطفل العامل Child Worker**: وهو الطفل الذي يعمل دون سن معينة (١٨) سنة عادة، وينظم القانون عادة أحكاماً خاصة لحمايته من بينها تحديد ساعات العمل والأعمال التي يجوز تشغيله فيها وخطر العمل الليلي[١٦].

إذن المقصود بعمل الأطفال هو العمل الذي يمارسه الأطفال والذي يؤثر على صحتهم ونموهم البدني والذهني ويحرمهم من التعليم وقد يفصلهم عن عائلاتهم ويلحق ضرراً دائماً بهم[١٧]. ويقسم عمل الأطفال إلى قسمين هما[١٨]: الأول: عمالة الأطفال الإيجابي: يتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية أو حتى المأجورة التي يقوم بها الطفل وتكون مناسبة لعمره وقدرته، ويمكن أن يكون لها آثاراً إيجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني، وخاصة إذا قام بها الطفل باستمتاع والحفاظ على حقوقه الأساسية لأنه من خلال العمل يتحمل الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين. الثاني: عمالة الأطفال السلبي: وهو العمل الذي يضع أعباءً ثقيلة على الأطفال ويهدد سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم، ويحصل هذا من ضعف الطفل وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه، ويستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، وهو الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم ويعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

إذن عمل الأطفال هو مجموعة الأنشطة الهامشية التي لا ترتبط بالعملية الإنتاجية التي يمارسها الأطفال من أجل استمرار بقائهم أو بقاء عوائلهم.

خامساً: دراسات سابقة.

أ- دراسات سابقة عن التلوث البيئي.

١. " **أنماط وأساليب الحياة اليومية وأثرها على التلوث البيئي**" للدكتورة منى محمد كمال الدين ١٩٩٦م[١٩]: (تناولت هذه الدراسة ظاهرة التلوث في مجتمع ريفي نموذجي والناتجة عن أنماط وأساليب الحياة اليومية لأفراد مجتمع البحث وأثرها على التلوث البيئي، حيث أظهرت هذه الدراسة أنواع التلوث ومصادره).

٢. " **البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث**" للدكتور محمد عبد القادر الفقي ١٩٩٣م[٢٠]: (واحتوت هذه الدراسة على عناصر النظام البيئي ومفهوم

التلوث البيئي وأنواع هذا التلوث، وتناولت أيضاً قضايا بيئية مثل الأوزون، تغير المناخ، النفايات ...الخ).

٣. " **التكنولوجيا والتلوث: تلوث الهواء وأمراض الطفولة**" للدكتورة نجوى عبد الحميد ١٩٩٨م[٢١]: (حيث أظهرت الدراسة إلى أي مدى تساهم بعض الأنشطة الصناعية في التلوث البيئي وآثاره الضارة التي يحدثها اختلاط الهواء بعوادم ونفايات تلك المناطق على صحة الإنسان عامة والأطفال بوجه خاص).

٤. " **الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي**" بشير ناظر حميد الجحيشي ٢٠٠٠م[٢٢]: (حيث توصلت إلى العديد من النتائج منها ظهور حالات التفكك الأسري والتي أدت إلى الكثير من المشاكل في الجو الأسري، بسبب وفاة أو مرض احد أفراد الأسرة، كذلك انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى أغلب أبناء المجتمع العراقي، وكشفت الدراسة في أثر التلوث البيئي على المستوى الصحي لأبناء المجتمع من خلال انتشار الأمراض الانتقالية وزيادة الأمراض المزمنة، وتوصلت أيضاً إلى اضطرار الأطفال إلى العمل وترك الدراسة والتعرض لإصابات صحية وأعراض اجتماعية ونفسية ... الخ).

٥. " **التلوث مشكلة العصر**" للدكتور احمد مدحت إسلام ١٩٩٠م [٢٣]: (حيث توضح هذه الدراسة أنواع التلوث مثل تلوث الهواء وأثره على طبقة الأوزون وتلوث الماء والتلوث بالمبيدات الزراعية، بالإضافة إلى التلوث بمياه الصرف الصحي والتلوث الضوضائي، ثم عرضت الدراسة التشريعات التي تخص حماية البيئة من مخاطر التلوث).

ب- دراسات سابقة عن عمالة الطفل.

١. " **الأطفال العاملون في الشوارع بين ضرورات البناء وتحديات البقاء**" للدكتور عدنان ياسين ٢٠٠٥م[٢٤]: (توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج ومنها،

يعيش الأطفال العاملون في الشوارع وعلى الأرصفة وفي ظروف صعبة (اجتماعية، اقتصادية) ويتعرضون للاستغلال والمضايقات والإزعاج والشتم، بالإضافة إلى التسرب من التعليم لان بعض الأسر تعاني من ارتفاع تكاليف الإعالة فتلجأ إلى سحب أطفالهم من المدارس، كما وأظهرت المعطيات الميدانية النتائج التالية:

- المتوسط الحسابي لأعمار الأطفال العاملون هو ١٢,٢ سنة.
- (٧٦,٦%) من الإناث و(٤٦,٨%) من الذكور تركوا الدراسة لأسباب اقتصادية.
- تبين الدراسة أن (٦٤,٧%) من الأطفال العاملين يكرهون الأعمال التي يمارسونها.
- هناك ترابط قوي بين مستوى تعليم الأب ونوع العمل الذي يمارسه الأطفال.
- العوائل الريفية توافق على ذهاب الأطفال إلى العمل بنسبة أكبر من العوائل الحضرية.
- الآباء لم يحكموا السيطرة على أسرهم أو أن المعاملة تمتاز بالقسوة والخشونة.

كما وان الطوفان الذي اغرق الأسواق بالمشروبات فتح فرص عمل جديدها أبطالها أطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٦- ١٤ سنة تشاهدهم يجوبون الشوارع بحثاً عن علب البيبسي الفارغة وهم يحملون أكياس (الجنفاص) على ظهورهم الغضة مقابل حفنة دنانير فتركوا الدراسة وراء لقمة العيش في الزمن الصعب).

٢. "**عمالة الأطفال وعلاقاتها بالتوافق النفسي**" نادية رشاد سعد الدين ١٩٩٣م[٢٥]: (لقد أوضحت الدراسة ان الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتدنية للأسر هي العامل الأساسي في دفع الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكرة، كما أثبتت الدراسة إلى أن هناك علاقة ما بين التسرب الدراسي واتجاه الأطفال نحو العمل،

كذلك أكدت الدراسة بوجود علاقة موجبة بين عمالة الطفل وبين سوء التوافق المهني- الأسري والصحي والشخصي والاجتماعي).

٣. " **عمل الأطفال في الشوارع**" خديجة حسن جاسم المشهداني ٢٠٠٤م [٢٦]: (وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة ومنها:

- ان النسبة الغالبة من العاملين كان من الذكور ويرجع السبب إلى العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحد من فرص العمل للإناث خارج المنزل.
- الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين كان (١٢,٤٩).
- أظهرت الدراسة إلى أن هؤلاء العاملين يحتلون أدنى مراتب المهن السائدة في المجتمع (بائع متجول، كاسب، سائق، عامل، فلاح، فيتر) أو لا يعمل.
- ان غالبية الأسر كانت ذات مستوى تعليمي متدني.
- ارتفاع نسبة الأطفال الذين لم يلتحقوا بالدراسة.
- أظهرت الدراسة إلى ارتفاع نسبة من تعرضوا للتهديد والضرب أو كليهما من العاملين (الأطفال).
- ارتفاع نسبة الإصابات الجسدية نتيجة للأعمال الشاقة التي لا تتناسب مع البنية الجسمانية لدى الأطفال).

سادساً: مخاطر النفايات وأثرها على البيئة.

لقد أصبح مستقبل الحياة على الأرض مهدداً بأخطار جسيمة، بسبب سوء تصرف الإنسان واعتداءاته المباشرة أو غير المباشرة والمتزايدة على البيئة المحيطة به، بحيث بدأت البيئة بالفعل – رغم الإمكانيات الكبيرة وروعة الأنظمة- تئو بما أصابها من (تلوث) وتعجز عن معالجة ذلك بما يحقق السعادة والخير للإنسان، بحيث اخذ الإنسان يعاني من المشاكل ويذوق ألوان العذاب التي كان له دور كبير فيها. وقد أصاب التلوث جميع عناصر البيئة المحيطة بنا من ماء وهواء وغذاء

وتربة. إذن التلوث هو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها من نبات وحيوان وإنسان، وأصبح تلوث البيئة ظاهرة تشعر بها وفي تزايد خطير جداً، وهذا ناتج عن تزايد كمية النفايات وندرة وجود المواقع التي يمكن استخدامها كأماكن لطمر النفايات، وكذلك زيادة التكاليف المادية المقدرة للتخلص من النفايات والتي تؤثر على ميزانية اغلب الدول ولاسيما الدول العربية. وفيما يلي عرض لمظاهرة التلوث البيئي الناتج عن النفايات:

١. تلوث الهواء.

لقد بينت الكثير من الأبحاث والدراسات ان تلوث الهواء أصبح يهدد حياة البشرية، وبالرغم من الجهود المُضنية التي بذلت في السابق والتي تُبذل في الوقت الحاضر للحد من تدهور البيئة فان الوضع البيئي الآن أسوء بكثير من قبل ربع قرن.

إذ كان لإشارات العلماء العرب اثر كبير في دراسة مخاطر التلوث (الهواء)، ولعل ما أشار إليه العالم (ابن خلدون) في مقدمته الشهيرة قبل ما يزيد عن ستة قرون، إذ قال: (ان الهواء إذا كان راكداً أو مجاوراً للحياة الفاسدة أو لمنافع متعفنة أو لمروج خبيثة اسر عاليها العفن عن مجاورتها، فأسرع المرض للحيوان الكائن فيه لا محالة، وهذه مشاهدة في المدن التي لم يراعى فيها طيب الهواء وهي كثيرة الأمراض في الغالب)[٢٧]. وهذا يعني وجود أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية واقتصادية وحيوية بالإنسان والحيوان والنبات، وتقدر خسارة العالم سنوياً بحوالي ٥٠٠٠ مليون دولار بسبب تأثير الهواء[٢٨].

حيث تبلغ كمية الهواء الموجودة في الكون خمسة ملايين بليون طن، ويستهلك الفرد من الهواء في اليوم الواحد حوالي ١٤,٠٠٠ ألف لتر في عملية التنفس من شهيق وزفير، وتتم بمعدل (١٦ مرة/ دقيقة) في الأحوال العادية، ويبلغ وزن الهواء

المستهلك من قبل الإنسان نحو (١٥) كغم، وهي كمية تفوق كل ما يستهلكه الإنسان من ماء وغذاء في اليوم الواحد، ويعتبر تلوث الهواء من أقدم المشاكل البيئية التي عرفها الإنسان، وبدأت مشاركة الإنسان في التلوث الهوائي بالظهور منذ ان بدأ الإنسان باستخدام النار للطهي والتدفئة ...الخ. ومنذ ذلك الوقت ما زالت هذه القضية في تفاقم مستمر وأصبحت هذه الظاهرة من اخطر واهم القضايا البيئية على الإطلاق، وشهد العام ١٣٠٠ صدور أول تشريع بيئي خاص بالهواء، عندما أصدر الملك إدوارد الأول (ملك إنكلترا) مرسوماً ملكياً يقضي بمنع حرق الفحم خلال انعقاد المجلس[٢٩].

وعرفت الجمعية الاجتماعية الطبية الأمريكية للصحة الصناعية تلوث الهواء بانه " وجود شوائب أو ملوثات في الهواء وقعت فيه سواء بفعل الإنسان أو الطبيعة، وبكميات تكفي لإخلال راحة العديد من المعرضين لهذا الهواء"[٣٠].

ويتميز التلوث الهوائي عن غيره من أشكال التلوث بانه سريع الانتشار، حيث لا يقتصر تأثيره على منطقة المصدر وإنما يمتد إلى المناطق المجاورة والبعيدة، ولا يمكن السيطرة عليه بعد خروجه من المصدر، لذلك يجب السيطرة والتحكم به ومعالجته قبل خروجه إلى الجو[٣١].

حيث ترتفع نسبة تلوث الهواء في المجتمع المدروس (الفلوجة) نتيجة لحرق النفايات من قبل المواطنين، وكذلك الاعتماد على الطرق القديمة في التخلص من النفايات (الطمر الصحي) وقرب منطقة الطمر الصحي من الفلوجة، حيث لا تتجاوز ٤ كم خارج مركز الفلوجة (خلف مخازن التبريد). والصور (١، ٢) توضح منطقة الطمر الصحي، أما الصورتان رقم (٣، ٤) فتوضحان انبعاث الغازات نتيجة لاحتراق النفايات ثم طمرها من قبل بلدية الفلوجة.

وإذا كانت عملية حرق النفايات تساعد على زيادة نسبة تلوث الهواء فان وجودها في الشوارع بقرب المنازل وما ينبعث منها من روائح كريهة تساعد على زيادة حدة التلوث، الأمر الذي يؤدي إلى تلوث الهواء، بالإضافة إلى قرب النفايات من مناطق أو محلات بيع الفواكه والخضراوات مما يجعل هذه الخضر والفواكه أيضاً معرضة للتلوث. والصور (٥، ٦، ٧) توضحان قرب النفايات من المنازل وكذلك محلات بيع الخضراوات (قرب البريد- مركز الاتصالات في الفلوجة). أما بقية الصور (٨، ٩، ١٠، ١١) فتوضح عمل الأطفال والعوائل في جمع وفرز النفايات في منطقة الطمر الصحي المذكورة سلفاً.

٢. تلوث الماء.

تلوث المياه: (هو تغيير في الصفات الطبيعية أو الكيميائية أو البيولوجية للماء) وذلك عن طريق إضافة مواد غريبة تسبب تعكير الماء أو تكسبه رائحة أو لوناً أو طعماً، بحيث يصبح غير صالح للاستعمال البشري[٣٢]، ولتلوث المياه آثار كبيرة على صحة الإنسان، حيث يؤدي إلى إصابته بالأمراض المعوية ومنها: الكوليرا، الدوسنتاريا، التيفوئيد، الالتهاب الكبدي، الملاريا ...الخ، وهناك عدة مصادر لتلوث الماء هي النفط والصناعة، والحروب، وفضلات الحيوانات، والأمطار الحامضية والمصادر المدنية والغازات والتدخين...الخ.

حيث تعاني معظم مناطق مجتمع الدراسة من عدم توفر شبكة الصرف الصحي، بالإضافة إلى رمي النفايات في نهر الفرات وهو المصدر الرئيسي لمياه الشرب بالنسبة للفلوجة. وكذلك ان عدم توفر شبكة الصرف الصحي في بعض المناطق أو ضعف عملها قد أدى إلى حدوث العديد من المشاكل مثل طفح المجاري وما ينتج عنه من تجمع الحشرات والذباب والبعوض وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى نقل الأمراض والأوبئة داخل المجتمع المحلي أو حتى داخل نطاق الأسرة.

٣. التلوث الضوضائي (السمعي).

بالرغم من ان الضوضاء تتسبب في إثارة أعصاب الكثير من الناس وتصيبهم بالإرهاق، إلا أن الأغلبية لا يدركون تماماً الأضرار الناتجة من استمرار تعرضهم للضوضاء والأصوات العالية، وقد يخاف الإنسان على صحته من تلوث الهواء أو تلوث الماء ويشعرون بذلك، ولكنه لا يلقي بالاً إلى الضجيج والضوضاء المحيطة به. ومفهوم الضوضاء الذي يفيدنا في هذا البحث هو " الضوضاء السائدة أو ضوضاء الخلفية وهي تشمل كل أنواع الأصوات والضجيج التي تصل وتخترق منازلنا والصادرة عن الشوارع ومحركات السيارات والأطفال الذين يمرحون ويلعبون والأصوات الصادرة عن أجهزة المذياع"[٣٣].

وفي غمرة هذا الأمر فانه لا يمكن إعطاء وصف دقيق للضوضاء كونها مختلفة عن بقية الملوثات، حيث هناك تعاريف عديدة ومختلفة فالمقصود بالتلوث الضوضائي أو ما يعرف بالتلوث السمعي بانه: جملة أصوات مستهجنة، تحدث تأثيراً مضايقاً ومثير للعصبية[٣٤]. في حين يرتبط التلوث الضوضائي أو السمعي ارتباطاً وثيقاً بالتحضر وأكثر الأماكن تقدماً. إذ ان عمل الأطفال في جمع النفايات في الصباح الباكر يؤدي إلى ضجيج نتيجة للشجار بين هؤلاء الأطفال أو بينهم وبين العوائل، وكذلك الألفاظ النابية التي يستخدمها الأطفال، واستخدام العربات التي تجرها الحيوانات لنقل النفايات. بالإضافة إلى الضوضاء الناتجة عن سيارات الشركة التركية لتنظيف مدينة الفلوجة التي تقوم بنقل النفايات إلى منطقة الطمر الصحي، إذ ان الأصوات العالية وكذلك الشجارات بين عمال النظافة بسبب الأموال التي يحصلون عليها من العوائل (الإكرامية أو البقشيش) أو طرق الأبواب وبشدة من اجل الحصول على الأموال أو نقل النفايات الموجودة داخل المنازل. وكذلك ان وجود

الحاويات المخصصة للنفايات أيضاً تسبب الضوضاء أثناء محاولة نقل المخلفات إلى المركبات التي تقلها.

إذن للتلوث بأنواعه المختلفة التي ذكرت سلفاً آثاراً سلبية وخطيرة على البيئة في الفلوجة، بالإضافة إلى التلوث الإشعاعي نتيجة لاستخدام الأسلحة المحظورة دولياً (الفوسفور الأبيض) من قبل قوات الاحتلال ضد مدينة الفلوجة بعد عام ٢٠٠٣.

سابعاً: الأطفال بين مثلث الجريمة- التسرب من التعليم- الفقر والبطالة.

١. أسباب عمل الأطفال في جمع النفايات:

تكاد تكون الطفولة في مجتمعنا من أكثر الشرائح الاجتماعية التي تعرضت للكثير من الضغوطات الاجتماعية والنفسية، حتى وجدت نفسها (الطفولة) في دوامة من الإهمال والضياع وفريسة سهلة لمختلف الظواهر الاجتماعية سلبية كانت أم إيجابية، حيث دفعت رياح الظروف الصعبة الكثير من الأطفال إلى المستقبل المجهول. وأصبحت قضايا حقوق الأطفال مثيرة للاهتمام على نطاق واسع خلال العقد الأخير من القرن العشرين ولاسيما بعد أن أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م، حيث بلورت الحقوق السابقة الواردة في مواثيق حقوق الإنسان ووقعت عليها غالبية حكومات العالم، ثم شرعت في وضع الخطط والبرامج الساعية لمعالجة ظواهر عمل الطفل. ونتيجة لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل والإعلان العالمي لرعاية الطفل وحمايته ونمائه عام ١٩٩٠، فقد أولت الجامعة العامة للدول العربية اهتماماً خاصاً بحقوق الطفل العربي، وأنجزت وضع " خطة عربية للطفولة"[٣٥]. وقد مر بلدنا بعدة حروب متعاقبة نتج عنها آثاراً سلبية على الأسرة جراء التحاق أرباب الأسرة بالمعارك فتكون النتائج أما (الموت أو العوق...الخ) ولعل

هذا كان من الأسباب التي أسهمت في ترك الأطفال للدراسة والقيام بعمل خارج عن المألوف، فعملهم في جمع النفايات ينتج عنه آثاراً سلبية عليهم وعلى أسرهم وبالنتيجة على المجتمع بأسره. أما أهم العوامل المؤدية إلى عمل الأطفال في جمع النفايات هي:

أ- **العوامل الاجتماعية.**

إن للبيئة الاجتماعية أثر كبير ومهم في شخصية الأفراد المنتمين له ونمط سلوكهم واستجاباتهم المختلفة، مما يؤكد دور البيئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات العقلية والعاطفية للفرد، وتحديد نمطه السلوكي، وإذا ما احتوته الاتجاهات العقلية والعاطفية للبيئة، فسوف يكون قادراً على معرفة أهدافها الخاصة وطرق ووسائل تحقيقها[٣٦].

ومن اجل تكوين صورة أوسع وفهم دقيق لعمل الأطفال ينبغي وضع هذه الظاهرة (عمالة الطفل) ضمن سياق العوامل الاجتماعية المؤثرة فيها، لكي نستطيع تحديد الآثار التي تركتها البيئة الاجتماعية ودفعت الأطفال للعمل. فللعوامل الأسرية دور كبير في استفحال هذه الظاهرة، وهنا قد يخطر على بال أي إنسان منا مهما كانت درجة وعيه وثقافته السؤال التالي: لماذا تلجأ الأسرة (الأب، الأم، كلاهما) إلى دفع أطفالهم للعمل في سن مبكرة، بما يتضمن من مخاطر وآثار نفسية وصحية واجتماعية تضر بمستقبل الطفل؟ ولاسيما إذا ما علمنا مسبقاً ان الأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والضبط الأسري وغرس العادات والتقاليد والقيم في أذهان أطفالهم، بل وحمايتهم من المخاطر أي كانت.

وبالنظر لما تحتله الأسرة من مكانة اجتماعية كبيرة في حياة الأطفال، إلا أن هناك عوامل وأسباب رئيسية تدفع بالأسرة إلى عمل أطفالها بسن مبكرة ومنها: (التفكك الأسري، انخفاض الدخل نتيجة لكبر حجم الأسرة، عامل الوراثة المهنية،

المعتقدات الاجتماعية، ...الخ). حيث تشير الدراسات بشأن عمل الأطفال إلى ان هؤلاء "عادة ما يكونون نتاجاً للتفكك العائلي وان تصدع أسرهم عادة ما يرجع إلى الفقر، كما أنهم ينحدرون في الغالب من اسر ترأسها النساء ويكون الأب عادة من مدمني الكحول"[٣٧]. وان تصدع العلاقات الأسرية ولاسيما عند فقدان الأب أو الأم أو كليهما، يدفع الصبي ان يكون مسؤولا على تحمل أعباء الأسرة ولاسيما إذا كان المتوفي هو الأب وحتى لو كانت الأم تعمل[٣٨].

كذلك يعد كبر حجم الأسرة من ابرز السمات المرتبطة بتدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وهذه السمة تكاد تكون مشتركة في هذه الأسر في اغلب المجتمعات ولاسيما النامية منها. ولا يخفى على احد ان لكبر حجم الأسرة يؤدي إلى زيادة أعباء الأسرة اقتصادياً والإهمال في متابعة الأبناء، إذ ان الأب يحتاج إلى عمل الابن من جهة وتصعب عليه متابعتهم من جهة أخرى فيفضل ان يتجه الابن إلى العمل بدلاً من الدراسة[٣٩].

كذلك تعتبر سيطرة مجموعة من المعتقدات الاجتماعية المتعلقة بعدم جدوى الاستثمار في التعليم بسبب الرغبة في تعليمهم مهنة تؤمن لهم مستقبل آمن[٤٠]. كما وتسير فكرة تعليم الأبناء مهنة الآباء والأجداد في المجتمع العربي فالخلفية المهنية للآباء والأجداد تؤثر بشكل فعالة في توجيه الأبناء للعمل بمهن معينة دون أخرى[٤١].

بالإضافة إلى الكثير من العوامل الأخرى ومنها: تقليد الأصدقاء والنمو الحضري والهجرة غير المخطط لها من الريف إلى المدينة والطلب على تشغيل الأطفال لأنه اقل تكلفة لو قورن بالعمال الآخرين وسوء معاملة الأطفال من قبل الوالدين وإخلال الوالدين أو كلاهما بواجبهما تجاه الأبناء ...الخ.

ب- العوامل التعليمية:

يعتبر التعليم من أهم القطاعات التي تعتمدها المجتمعات عندما تتجه إلى تحقيق التنمية والتحول نحو اقتصاد السوق، لان التنمية تعتمد على التوازن بين الإمكانات المادية والبشرية. والتعليم يساعد الطفل على الابتعاد عن الأعمال الشاقة ذات الأثر السلبي، وكذلك يساعد التعليم الأسرة (الأب والأم) على عدم إرسال الأطفال إلى مثل هذه الأعمال.

لذلك نجد ان غياب نظم التعليم الجيد والافتقار للمدارس الجيدة والكادر التدريسي الكفؤ يساهم في تسرب الأطفال – في سن مبكر- من التعليم إلى العمل[٤٢]. ووفقاً لمنظمة اليونسكو فان (١٨%) من الأطفال في العالم في سن المدرسة الابتدائية لا يتلقون أي شكل من أشكال التعليم ويقدر عددهم بـ(١١٠) مليون طفل، أما احدث تقرير لمنظمة اليونسكو فيذكر ان العدد المتزايد من الأميين في العالم الذي بلغ مليار نسمة يظم (١٣٠) مليون طفل في سن المدارس، وهؤلاء الأطفال يمثلون (٢١%) من أطفال العالم، وان (٧٣) مليوناً من بينهم إناث[٤٣].

إذن ترتبط ظاهرة عمل الأطفال بتدني الحالة التعليمية، ويرجع كثير من الباحثين عمل الأطفال إلى التسرب من التعليم أو عدم التحاقهم أصلاً بالمدارس، ومما لاشك فيه ان تكاليف ذهاب الطفل إلى المدارس تعد عقبة أساسية أمام اغلب الأسر بسبب الفقر وعدم الإيمان بأهمية التعليم ولاسيما في ضوء ندرة الوظائف وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من ذوي الشهادات الجامعية (بكالوريوس- ماجستير) وهذا بطبيعة الحال يمثل نوع من الأعذار والحجج الواهية لكثير من الأسر بعدم إرسال أطفالهم للمدرسة.

إذن تبدو الصلة، بين التسرب من التعليم وعمل الأطفال، واضحة، في عدد من الدول العربية: ففي لبنان، يعد التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق به أصلاً من

أهم العوامل المسببة لعمل الأحداث في لبنان، حيث تبلغ نسبتهم (٥٣%) وفي الأردن يعد عدم الالتحاق بالتعليم، وكذلك التسرب الدراسي والذي تبلغ نسبته (٣٠%) بين الأحداث، احد الأسباب الرئيسية لعمل الأحداث، وكذلك السودان، حيث أدى انتشار الأمية بين الأحداث وكذلك التسرب الدراسي إلى انتشار ظاهرة عمل الأحداث. أما في مصر فتعتبر ظاهرة عمل الأطفال من النتائج الطبيعية المترتبة على ضعف كفاءة التعليم الأساسي(٤٤).

ومن خلال ملاحظتنا للمجتمع المدروس، فقد وجدنا بأن التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق به أصلاً تكاد تكون كبيرة، وذلك بفعل مجموعة من العوامل ومنها كثرة الحروب والتهجير القسري لجميع الأسر في أثناء معركة الفلوجة (الأولى والثانية) مع قوات الاحتلال الأمريكي، وكذلك العوامل الاقتصادية المتمثلة بزيادة العوائل الفقيرة والتي استسلمت للأمر الواقع وأرسلت أبنائها إلى العمل بدلاً من الذهاب للتعليم وعوامل التقليد ولاسيما للأطفال أو العاملين في فرز النفايات والذين يأتون من خارج الفلوجة ويتكلمون عن المكاسب المادية من عملهم هذا، مما دفع الأسر الفقيرة إلى دفع أبنائها للعمل وترك المدرسة. وكذلك هناك الكثير من العوامل ولو تم التطرق إليها لاحتجنا أكثر من بحث لكي تدرس هذه الحالات المرضية التي تواجه أطفالنا ولاسيما في الوقت الحاضر.

ج- العوامل الاقتصادية:

مما لاشك فيه ان الاقتصاد هو الأساس المادي للبناء الاجتماعي، لأنه دعامة كل مجتمع متطلع نحو التنمية والرفاهية، وهو مدخل لكل ثقافة تجد نفسها دوماً حين تعدل أو تبدل من أسلوب حياتها فضلاً عن ان الاقتصاد هو شريان الحياة الاجتماعية(٤٥). حيث تتصدر العوامل والأسباب الاقتصادية القائمة من بين الأسباب المؤدية لانخراط الأطفال بالعمل وبخاصة أسوء أشكاله نظراً لوجود علاقة وثيقة بين

الفقر وتدني دخل الأسرة والبطالة وبين عمل الأطفال[٤٦]. كذلك تشجيع استقطاب الأطفال للكثير من الأعمال وذلك لأنهم اقل كلفة، فالطفل غالباً ما يحصل على اجر – يقل عن الحد الأدنى للأجور ويقل عن اجر العامل البالغ[٤٧].

ان إفرازات العولمة وحرية التجارة أفضت إلى تزايد حدة الفقر وعملت على تدمير النسيج الاجتماعي مما أدى إلى تسرب العديد من الأطفال من المدارس واضطرارهم للعمل تحت أسوء الظروف إذ ان ظروف الحياة القاسية والمتغيرات التي مر بها العالم والتي تمثلت بما سمي بـ" عصر العولمة" انعكست على الطفل بحيث دفعته إلى العمل تحت ظروف وشروط قاسية[٤٨].

هذا وشهد المجتمع العراقي خلال السنوات الثلاثين الماضية تحولات سريعة في مختلف نواحي الحياة، نتيجة لحرب الخليج الأولى والثانية والعقوبات التي فرضت على البلاد نتيجة لغزو الكويت...الخ. قد أدى إلى شيوع البطالة وتراجع الخدمات العامة، وكذلك التوزيع غير العادل للثروة، وهذه مؤشرات مهمة على تدهور الوضع الاقتصادي وبالتالي فقر فئات واسعة من الشعب العراقي، حيث ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون دون مستوى خط الفقر إلى ٢٨% في نهاية الحرب العراقية–الإيرانية بعدما كانت ١٩% في عام ١٩٧٩م. وتشير الإحصاءات إلى ان نسبة الفقر قد ارتفعت في عام ١٩٨٣م إلى حوالي ٢٧,١% في المناطق الحضرية و٨١,٨% في المناطق الريفية[٤٩].

وعلى العموم فان العوامل التي تم ذكرها سلفاً والتي كانت مجتمعةً من الأسباب الأساسية التي دفعت الأطفال إلى العمل في جمع النفايات، وكذلك شجعت اغلب الأسر على سحب الأطفال من التعليم وتشجيعهم على العمل في سن مبكر لسد رمق العيش في ضل هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب العراقي، أما الفلوجة فقد عانت من ويلات الحروب الواحدة تلو الأخرى. وبطبيعة الحال فان لهذه

الأسباب أو العوامل آثاراً سلبية على الطفل والأسرة والمجتمع. وأهم الآثار المترتبة على عمل الأطفال في جمع النفايات في المحور التالي.

٢. الآثار السلبية عن عمل الأطفال في جمع وفرز النفايات:

يتعرض الكثير من الأطفال العاملين في جمع وفرز النفايات إلى العديد من المخاطر التي تترك آثارها الواضحة في حياتهم سواء على المدى القريب أو البعيد، وسنحاول الكشف عن ابرز الآثار المترتبة على عمل الأطفال.

أ- الآثار الاجتماعية:

لعمل الأطفال العديد من الآثار السلبية نتيجة لعملهم خارج البيت وغياب الرقابة الأسرية وما تنطوي عليه من آثار (التدخين، الألفاظ النابية، الشجارات، المخدرات، الانحراف، الجريمة، ...الخ).

ويجب التفرقة بين عمل الأطفال في نطاق الأسرة وخارجها، على أساس ان النوع الأخير أكثر حدة وينطوي على احتمالات كثيرة ومخاطر ابعد، ويقدر عدد الأطفال العاملين خارج نطاق الأسرة في البلدان العربية في التسعينات بحوالي ٣ مليون طفل منهم مليونان وربع المليون صبي[٥٠]. بالإضافة إلى تعرض الأطفال إلى العنف بكافة أشكاله واكتساب العادات السيئة مثل التدخين وإدمان المسكرات وغيرها والتي قد تصل إلى حد الانحراف والانخراط في المجاميع الإجرامية والتعرض للاستغلال الجنسي[٥١]. فضلاً عن ذلك يمثل ضعف الأطفال نتيجة عدم اكتمال نموهم الجسمي والعقلي احد ابرز المخاطر الاجتماعية في عمل الأطفال[٥٢]. كذلك ان عمل الأطفال في الشوارع ينطوي على العديد من الآثار والمخاطر الاجتماعية ولعل اخطر ما يتعرض له الأطفال العاملون في الشوارع هو الاستغلال الجنسي لهم سواء من العصابات أو بقية ضعفاء الأنفس مستغلين صغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة[٥٣].

إذن تواجد الأطفال في الشوارع من اجل العمل ولاسيما جمع النفايات مع غياب الرقابة الأسرية، يكتسبون عادةً سلوكيات مرفوضة، وينحرفون عن الطريق القويم، وينخرط عدد منهم في شلل وجماعات تبدأ بريئة ثم تنتهي بالانحراف وارتكاب الجرائم. كذلك ان انشغال الأطفال بالعمل طوال اليوم يترك أثراً سلبياً على شخصية الطفل، فاللعب والترويح هي من أهم الوسائل والأنشطة المصاحبة لمرحلة الطفولة التي يتطور عن طريقها القدرات الذهنية والعصبية، بالإضافة إلى ذلك ضعف التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي الذي يحكم سلوك الطفل وهذا بطبيعة الحال يخلق منه شخصاً منحرفاً يحب إثارة المشاكل خارج وداخل المنزل وهذا يؤدي إلى خلق صراعات لا تنتهي إلا بوضع الحلول المناسبة من الجهات الرسمية وغير الرسمية.

ب- الآثار الصحية والنفسية:

ان الأطفال يتأثرون كثيراً بالأحوال البيئية أكثر من الكبار لأن جهازهم العصبي والمناعي والهضمي ما يزال في مرحلة النمو مما يعرضهم للمخاطر الصحية ويؤثر على نموهم وتظهر لديهم الأمراض التي يصعب علاجها، كذلك يكونون أكثر عرضة للتسمم، نتيجة لتناولهم للأطعمة الفاسدة، حيث يقومون بجمعها من القمامة وتناولها، وكذلك الإصابة بمرض التيفوئيد وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضراوات غير مغسولة يجمعها هؤلاء الأطفال من النفايات(٥٤).

ووجود الإبر في أكياس النفايات وبدون غطاء، أدى إلى تعرض الكثير من العاملين إلى إصابات خطيرة (بكتريا، فيروسات الدم ...الخ)، إذن جمع وتدوير النفايات من قبل الأطفال يؤدي إلى: (الجروح من الزجاج، أكل الفضلات، الإقامة قرب النفايات، استنشاق الروائح الكريهة، التعرض للنفايات الطبية...الخ). علماً ان هذه المخاطر لا تصيب العاملين (الأطفال) فقط بل حتى الأطفال العاديين الذين يتم

إرسالهم من قبل أسرهم لرمي النفايات، وكذلك ارتفاع الحاويات المخصصة للنفايات وقصر قامة الأطفال يسبب صعوبة رمي النفايات فيها، فيقوم برميها بقرب الحاويات (المخصصة لها) وهذا يؤدي أيضاً إلى إعطاء منظراً غير لائق للمنطقة.

أما فيما يخص الآثار النفسية، فقد اجمع علماء النفس على ان لمرحلة الطفولة أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تكون فيها جذور الشخصية وأصولها الأولى[٥٥]. لذا يؤثر عمل الأطفال على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي، فيفقد احترامه لذاته ويشعر بالدونية والاختلاف عن بقية الأطفال، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى إصابته بالقلق والتوتر واضطراب السلوك والكثير من الأمراض النفسية[٥٦]. أي ان رفض المجتمع لهم لكونهم أطفالاً غير مرغوب فيهم بسبب مظهرهم العام وسلوكهم غير المنضبط وهذا يؤثر على توافق الطفل النفسي والاجتماعي مع المجتمع، مما يجعل شخصية الطفل مضطربة غير قادرة على التكيف مع الواقع الاجتماعي[٥٧].

وبناءً على ما تم ذكرهُ سلفاً، يمكن الاستدلال على ان التأثير النفسي لعمل الأطفال مرتبط بالمحيط الثقافي والاجتماعي لهم.

بالإضافة إلى ان الجروح أو الإصابات التي تسبب عاهات مزمنة في جسم الأطفال يؤدي إلى آثار نفسية بالغة الخطورة وهذه الاضطرابات قد تؤدي إلى انتقام الطفل العامل من أسرته ومجتمعه الذي لم يوفر له متطلبات الحياة والمتوفرة للآخرين.

ج- الآثار التربوية:

يعد التعليم من الأبعاد الأساسية لمفهوم القدرة الإنسانية وهو مطلب لا غنى عنه لحياة مثرية ومواطنة سليمة وهو شرط للعمل والمكسب[٥٨].

غير أن العديد من الأطفال يرون بأن العمل أفضل لهم من التعليم من الناحية الاقتصادية، وان استمرارهم بالتعليم لن يغير شيء من التصورات المستقبلية لهم، ويمثل هذا الموقف استجابة لحقائق بعينها بشأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لبيئاتهم ومنها نقص الأعمال المحلية التي يمكن ان تستوعب أعداداً كبيرة من العاملين المتعلمين(٥٩). لذاك نجد أن تسرب الأطفال من المدرسة نتيجة للعمل المكبر يؤدي إلى ضعف التنشئة الاجتماعية للأطفال مما قد يهيئهم لان يلعبوا في المستقبل أدواراً انحرافية تتناسب ومكانتهم الاجتماعية التي غالباً ما تكون أسفل سلم التدرج الاجتماعي مما يساعد على تغذية التوتر السلوكي(٦٠).

من المعروف، ان المدرسة في الوقت الحالي لا تقتصر وظيفتها على نقل التراث الثقافي وإنما تتعداه إلى إحداث تغيرات مقصودة في الاتجاهات والمفاهيم والقيم لدى الناشئة، فالتسرب يعني خروج أعداداً كبيرة من الأطفال إلى الحياة دون أن يعدوا إعداداً جيداً ويستوعبوا الاتجاهات والقيم والمفاهيم التي تستند إليها التنمية الاجتماعية والثقافية(٦١).

ونستنتج مما تقدم ان عمل الأطفال والتسرب من التعليم تظهر آثاره المباشرة على الطفل من خلال فشل مسيرتهم الدراسية وبما ينعكس على تدني مستواهم العلمي والثقافي ثم يتعدى ذلك لتمتد الآثار وتشمل الأسرة والمؤسسة التربوية ثم المجتمع، إذ الإمكانيات المادية التي تم إنفاقها على المؤسسة التعليمية من قبل الدولة والأسرة والتي أرهقت كاهل الأبوين خلال الفترة التي قضاها الطفل في المدرسة جميعها أثرت على المؤسستين (الأسرية– والتربوية) وهذا يؤدي إلى تفشي الأمية بين الأطفال العاملين الذي ينعكس على سلوكهم الأخلاقي، وبطبيعة الحال تزداد الآثار من خلال التشرد والبغاء والجريمة والانحراف، لأن هناك علاقة عكسية بين (التعليم والسلوك المنحرف) ولاسيما عند الأطفال الذين لم تنمُ عندهم عناصر

المسؤولية (الإدراك- التمييز) وهذا ما وجدناه أو لاحظناه في المجتمع المدروس، حيث ان اغلب العاملين في جمع النفايات تركوا المدرسة وتسابقوا من اجل العمل في هذه المهن.

ثامناً: الإطار المنهجي للبحث.

أ- منهج الدراسة:

يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه: مجموعة من الخطوات التي يقوم باتباعها الباحث بهدف تحقيق أهداف بحثية أو دراسته، وهو ضروري للبحث، حيث يساعده على ضبط وأسئلة وفروض البحث[٦٢]. وقد تم استخدم منهج المسح الاجتماعي، حيث قام الباحثان باستعمال طريقة المسح بواسطة العينة.

ب- أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمد الباحثان على استمارة الاستبانة للحصول على البيانات بالإضافة إلى المقابلة. حيث يعد الاستبيان من الأدوات الأساسية التي يستخدمها الباحثون الاجتماعيون في جمع البيانات[٦٣]. هذا بالإضافة إلى استخدامنا للملاحظة ولاسيما في الجانب النظري.

حيث الملاحظة العلمية وبما تتميز به من خصائص تصبح مصدراً أساسياً من مصادر الحصول على البيانات[٦٤].

ج- تحديد عينة البحث:

لقد اعتمدنا على العينة القصدية أو العمدية في بحثنا، حيث أخذنا (١٠٠) طفلاً من الذين يعملون في جمع النفايات وبصورة قصدية من كلا الجنسين وتتراوح أعمارهم بين ٦- ١٧ سنة[٦٥].

أما فيما يخص الآثار أو المخاطر البيئية للنفايات، فقد اعتمد الباحث على عينة عشوائية، حيث قام الباحثان بسحب (٢٠٠) مبحوث، والسبب حسب رأي

الباحث يعود إلى تجانس مجتمع البحث في اغلب المتغيرات (العمر، محل السكن، الديانة، ..الخ). وذلك بالاعتماد على قانون (موزر) في اختيار عينة البحث.

د- مجالات الدراسة الميدانية.

١. المجال المكاني: وهو البيئة أو المنطقة التي اختارها الباحث لإجراء بحثه، وقد تم اختيار مدينة الفلوجة مجالاً جغرافياً للدراسة، وذلك لأسباب عديدة منها هي المدينة التي يسكن فيها الباحث، وكذلك ان عمل الأطفال اصبح ظاهرة تستحق الدراسة ولاسيما إذا ما عرفنا ان المخاطر والسلبيات ازدادت وأصبحت واضحة في المجتمع المدروس.
٢. المجال الزماني: تم إجراء البحث خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٢/٦/١ إلى ٢٠١٢/١٠/١.
٣. المجال البشري: ويقصد به عينة البحث أي الأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة، بحيث شمل فئة الأطفال وفئة الكبار، أي من مارس العمل في جمع النفايات وفرزها من الأطفال، ومن لم يمارس هذه المهنة لكنه شعر بتأثير النفايات على البيئة بل أصبحت تشكل مشكلة وظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة.

تاسعاً: عرض وتحليل البيانات الأساسية والآثار السلبية لعمل الأطفال في جمع وفرز النفايات.

سنحاول في هذا المحور إلقاء الضوء على البيانات الأولية للأطفال العاملين في جمع النفايات أولاً. ثم الجوانب السلبية التي تتركها النفايات على الأطفال العاملين فيها ثانياً.

١. معلومات أولية عن الأطفال.

أ- الجنس:

جدول رقم (١) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ت	النسبة المئوية
ذكور	٨٠	%٨٠
إناث	٢٠	%٢٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير نتائج البحث الخاصة بالتوزيع الجنسي لوحدات العينة إلى أن (٨٠) طفل من مجموع (١٠٠) مبحوث ونسبة (٨٠%) هم من الذكور، في حين بلغ عدد الإناث (٢٠) وبنسبة (٢٠%)، ونلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ان نسبة الذكور أعلى بكثير من نسبة الإناث، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن عمل الأطفال في جمع وفرز النفايات مرتبطة بجنس الذكور أكثر من ارتباطها بجنس الإناث، وكذلك العادات والتقاليد الاجتماعية التي تربط عمل الإناث بالمنزل، والعمل في النفايات يحتاج إلى جهد عضلي كبير وهو متوفر عند الذكور أكثر من الإناث.

ب- العمر:

جدول رقم (٢) يبين التوزيع العمري للمبحوثين بحسب الجنس

البيانات بحسب الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
٦- ٨	٧	%٨,٧٥	-	-	٧	%٧
٩- ١١	٢٢	%٢٧,٥	٦	%٣٠	٢٨	%٢٨
١٢- ١٤	٢٥	%٣١,٢٥	١٠	%٥٠	٣٥	%٣٥
١٥- ١٧	٢٦	%٣٢,٥	٤	%٢٠	٣٠	%٣٠
	٨٠	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠

من بيانات الجدول رقم (٢) نلاحظ ان العينة توزعت إلى أربع فئات عمرية تبدأ بالفئة (٦) سنوات وتنتهي بالفئة (١٧)*.

تشير نتائج البحث ان (٧) مبحوثين/ات من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٧%) تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (٦- ٨) سنة. وتبين ان (٢٨) طفل/ة من مجموع العينة الكلية تراوح أعمارهم ما بين (٩- ١١) ويشكلون نسبة مقدارها (٢٨%) ووجد ان (٣٥) طفل تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (١٢- ١٤) ويشكلون نسبة مقدارها (٣٥%) و(٢٢) طفل/ة تقع أعمارهم ضمن الفئة الأخيرة (١٥- ١٧) سنة وبنسبة (٣٠%)، علماً ان (٣٠) طفل/ة لم تتجاوز أعمارهم (١٦) سنة. وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (١٢,٣) سنة والانحراف المعياري (٢,٤).

ج- الخلفية الاجتماعية.

جدول رقم (٣) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	ت	النسبة المئوية
حضر	٢٦	%٢٦
ريف	٧٤	%٧٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) ان (٢٦) طفل/ة من مجموع العينة ونسبة (٢٦%) هم من أصول حضرية، في حين بلغت (٧٤) طفل/ة بنسبة (٧٤%) هم من أصول ريفية.

ونستنتج من البيانات أعلاه أن الغالبية العظمى ممن يرسلون أطفالهم للعمل في النفايات هم من أصول ريفية، وهذا يعود إلى ان المرأة الريفية هي اقل إدراكاً بالمخاطر التي قد تصيب طفلها على المرأة الحضرية.

د- الحالة التعليمية.

جدول رقم (٤) يبين المستوى التعليمي لوحدات العينة

التحصيل الدراسي	ت	النسبة المئوية
أمي/ أمية	١٨	%١٨
يقرأ ويكتب/ تقرأ	١٦	%١٦
ابتدائية	٥٤	%٥٤
متوسطة	٩	%٩
إعدادية	٣	%٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) ان (١٨) طفل بين (ذكر وأنثى) وبنسبة (١٨%) هم أميون أي لم يلتحقوا بالتعليم على الإطلاق، في حين وجد ان (١٦) طفل وبنسبة (١٦%) من مجموع العينة البالغة (١٠٠) يقرأ ويكتب، ووجد ان (٥٤) طفل/ة من مجموع العينة وبنسبة (٥٤%) لم يتجاوزوا المرحلة الابتدائية، في حين وجد ان (٩) أطفال من مجموع (١٠٠) وبنسبة (٩%) وصلوا إلى المرحلة المتوسطة ثم تركوا الدراسة، و(٣) أطفال من مجموع العينة وبنسبة (٣%) وصل إلى مرحلة التعليم الإعدادي ولم يستطيع إكمال مرحلة الرابع العام وترك الدراسة أيضاً.

ونلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ان غالبية الأطفال العاملين في جمع وفرز النفايات هم أميون أو لم يستطيعوا تجاوز مرحلة الابتدائية.

هـ- عائدية السكن.

جدول رقم (٥) يبين عائدية سكن المبحوثين

عائدية السكن	ت	النسبة المئوية
ملك	٢٥	%٢٥
إيجار	٦٠	%٦٠
أخرى تذكر	١٥	%١٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تظهر معطيات الجدول (٥) ان (٢٥) طفل/ة من مجموع العينة ونسبة (٢٥%) يعيشون في مساكن تعود ملكيتها لأسرهم، يقابل ذلك (٦٠) طفل/ة وبنسبة (٦٠%) من العينة الكلية يعيشون في بيوت مستأجرة، في حين أجاب (١٥) طفل/ة من مجموع العينة وبنسبة (١٥%) إلى أنهم يسكنون في دور تجاوز عليها بعد السقوط وتعود ملكيتها للحكومة أو للأقارب أو في خيم تقع على أطراف المدينة. وتظهر النتائج ان أكثر من نصف العينة يسكنون في مساكن مستأجرة ومما يشكل بدل الإيجار بحثاً على الأسرة، وهذا ما دفع اغلب الأطفال للعمل لتغطية الإيجار حسب ما أكده الأطفال أثناء مقابلتهم.

و- حجم الأسرة.

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة واتجاه أطفالها نحو العمل المبكر، فكلما كبر حجم الأسرة ازداد احتمال توجه الأطفال نحو العمل، فإذا كانت الأسرة كبيرة الحجم ومرتبطة بضعفها اقتصادياً فهذا بطبيعة الحال يدفع الآباء وتحت وطأة الظروف الصعبة إلى دفع أبنائهم للعمل.

جدول رقم (٦) يوضح حجم اسر المبحوثين

عدد أفراد الأسرة	ت	النسبة المئوية
٣- ٥	١٠	%١٠
٦- ٨	٢٠	%٢٠
٩- ١١	٦٣	%٦٣
١٢- ١٤	٥	%٥
١٥- ١٧	٢	%٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (٦) إلى ان (١٠) أطفال (ذكور وإناث) من مجموع العينة والبالغة (١٠٠) وبنسبة (١٠%) أشاروا إلى أن عدد أفراد أسرهم بلغ بين (٣- ٥) فرداً، وان (٢٠) طفل/ة وبنسبة (٢٠%) من العينة الكلية ممن كان عدد أفراد أسرهم بلغ بين (٦- ٨) فرداً، على ان (٦٣) طفل/ة وبنسبة (٦٣%) أجابوا بان عدد أفراد أسرهم يقع ضمن الفئة (٩- ١١) فرداً في حين أشار (٥) أطفال وبنسبة (٥%) إلى ان عدد أفراد أسرهم تقع بين (١٢- ١٤) وقد أجاب (٢) طفل/ة وبنسبة (٢%) بان عدد أفراد أسرهم تقع ضمن الفئة (١٥- ١٧).

ويلاحظ من بيانات الجدول (٦)، ان اغلب أفراد العينة يعيشون مع اسر كبيرة العدد نسبياً، وهذا العدد يزيد من أعباء الأسرة مما يدفع الأطفال للعمل، وبطبيعة الحال تغيب أو ضعف الرقابة الأسرية وضعف التوجيه مما يؤدي إلى الكثير من المخاطر على الأطفال.

٢. الآثار السلبية الناجمة عن عمل الأطفال في جمع النفايات وفرزها.

لقد أبرزت نتائج البحث الميدانية العديد من الآثار والمخاطر السلبية على الأطفال العاملين في جمع النفايات وفرزها ونقلها لأغراض البيع أو ما شاكل ذلك. والآثار السلبية هي وحسب تسلسلها في البحث (اجتماعية، تربوية، صحية- نفسية...الخ).

أ- الآثار السلبية لعمل الأطفال.

جدول رقم (٧) يوضح التسلسل المرتبي للآثار السلبية لعمل الأطفال في جمع النفايات

الآثار السلبية	تسلسل المرتبي	ت	النسبة المئوية
تدهور العلاقات الأسرية وشيوع الخلافات	١	٣٦	%٣٦
التحرش الجنسي	٢	٢٢	%٢٢
غياب الرقابة الأسرية	٣	١٦	%١٦
تفكك اسري	٤	١٢	%١٢
ضعف التنشئة الاجتماعية	٥	٨	%٨
قضاء معظم الأوقات في العمل	٦	٦	%٦
المجموع		١٠٠	%١٠٠

يلاحظ من الجدول رقم (٧) ان عدد الأطفال الذين أكدوا على تدهور العلاقات الأسرية وشيوع الخلافات كان عددهم (٣٦) طفل/ة وبنسبة (٣٦%)، في حين أجاب (٢٢) طفل/ة وبنسبة (٢٢%) بان التحرش الجنسي هو احد الآثار التي تركها العمل في جمع النفايات عليهم، كذلك أجاب (١٦) طفل/ة وبنسبة (١٦%) على غياب الرقابة الأسرية نتيجة العمل. أما التفكك الأسري فقد أكد عليه (١٢) طفل/ة وبنسبة (١٢%) وكذلك ضعف التنشئة الاجتماعية أشار إليها (٨) أطفال

وبنسبة (٨%) وأخيراً أجاب (٦) أطفال على قضاء وقت اكبر خارج المنزل وبنسبة (٦%) من مجموع العينة والبالغة (١٠٠) طفل وطفلة.

ونستنتج من خلال بيانات الجدول رقم (٧) أعلاه، والذي على ما اعتقد انه غطى اغلب الآثار الاجتماعية لعمل الأطفال في النفايات، واعتقد ان الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظهور مثل هذه الآثار هي:

١) إخلال احد الوالدين أو كلاهما بواجباتهما اتجاه الأطفال.
٢) ضعف التوجيه والتربية وغياب الرقابة الأسرية.
٣) الخلافات والصراعات بين الوالدين وأبنائهم على المردود المالي.
٤) تفكك الأسرة يعود لزيادة الخلافات الأسرية.

جدول رقم (٨) يوضح السلوكيات الاجتماعية المرفوضة للأطفال

ت	الممارسات المرفوضة	ت	النسبة المئوية
١.	التدخين	٦٠	%٦٠
٢.	تناول العقاقير المخدرة	٦	%٦
٣.	تناول المسكرات	١٢	%١٢
٤.	الألفاظ البذيئة	١٢	%١٢
٥.	السرقة	٣	%٣
٦.	التسول	٧	%٧
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى ان أعلى نسبة من الأطفال العاملين في جمع النفايات يمارسون عادات تدخين السكائر بمختلف أنواعها وأسعارها حتى

السكائر باهظة الثمن، وقد بلغت نسبة من أجاب على ذلك (٦٠%) وعددهم (٦٠) طفل/ة، اما من يتناول العقاقير المخدرة فكان عددهم (٦) أطفال وبنسبة (٦%)، والذين يتناولون المسكرات فكان عددهم (١٢) طفل/ة وبنسبة (١٢%)، والذين يترددون على استخدام الألفاظ النابية والبذيئة فكان عددهم (١٢) طفل/ة وبنسبة (١٢%) وأجاب (٣) طفل/ة وبنسبة (٣%) على ممارسته السرقة عندما يخرج إلى العمل ولاسيما في الصباح الباكر (الملابس، قناني الغاز ...الخ)، أما من اعتادوا على التسول فقد كان عددهم (٧) أطفال وبنسبة (٧%).

ونستنتج من بيانات الجدول رقم (٨)، ان عمل الأطفال في جمع النفايات وقضائهم أغلب الأوقات خارج المنزل أضفى عليهم ممارسات مخالفة للعادات والتقاليد الاجتماعية وكذلك ما تلحقه من أضرار على صحتهم ونموهم وحالتهم الاقتصادية والاستمرار في ممارسة هذه السلوكيات قد تصبح جزءاً من شخصيتهم ولاسيما الإجرامية، ونتيجة للتعود على هذه الممارسات لأطول فترة من الزمن ولاسيما أثناء فترة المراهقة قد يصعب وجود حلول لهذه الممارسات أو التخلص منها.

ب- التسرب من التعليم.

جدول رقم (٩) يوضح رفض أو قبول العودة إلى مقاعد الدراسة

البيانات	ت	النسبة المئوية
نعم	١٢	%١٢
كلا	٨٨	%٨٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير الجدول رقم (٩) إلى أن (١٢) طفل/ة من مجموع العينة (١٠٠) وبنسبة (١٢) فقط يريدون العودة إلى مقاعد الدراسة، بينما رفض (٨٨) طفل/ة وبنسبة (٨٨%) العودة إلى المدرسة.

ونستنتج من بيانات الجدول رقم (٩) ان العامل الاقتصادي له دور كبير في عدم قبول فكرة العودة إلى المقاعد الدراسية، والدليل على ذلك العوامل المذكورة في الجدول رقم (١٠) والذي يوضح أسباب عدم تقبل فكرة العودة إلى المدرسة.

جدول رقم (١٠) يبين عدم تقبل فكرة العودة إلى مقاعد الدراسة

ت	الأسباب	التسلسل المرتبي	ت	النسبة المئوية
١.	شعور الأسرة بعدم فائدة التعليم اقتصادياً	١	٤٠	%٤٥,٥
٢.	صعوبة الجمع بين العمل والدراسة	٢	١٧	%١٩,٥
٣.	الرسوب المتكرر	٣	١٥	%١٧
٤.	تقليد الأصدقاء الذين تركوا الدراسة	٤	٨	%٩
٥.	اخذ دور المعيل بعد فقدان رب الأسرة	٥	٤	%٤,٥
٦.	بعض العادات والتقاليد والقيم (ضد فكرة تعليم الإناث)	٦	٤	%٤,٥
	المجموع		٨٨	%١٠٠

يتضح لنا من بيانات الجدول (١٠) الذين يرفضون فكرة العودة إلى مقاعد الدراسة كان عددهم (٨٨) طفل/ة عندما سألناهم عن السبب، فكانت إجاباتهم كالآتي:

أجاب (٤٠) طفل/ة وبنسبة (٤٥,٥%) من مجموع العينة التي رفضت العودة إلى مقاعدة الدراسة وهي (٨٨) بأن شعور الأسرة بعد فائدة التعليم لان العمل يجلب لهم الأموال والعلم يجلب للأسرة الأعباء الاقتصادية، أما من أكد على صعوبة الجمع بين العمل والدراسة فكان عددهم (١٧) طفل/ة وبنسبة (١٩,٥%)، والذين أكدوا على الرسوب المتكرر فكان عددهم (١٥) طفل/ة وبنسبة (١٧%)، فيما أكد (٨) أطفال وبنسبة (٩%) على تقليد أصدقاء لهم تركوا الدراسة من قبل، وأكد (٤) أطفال

وبنسبة (٤,٥%) على أنهم اخذوا دور المعيل للأسرة بعد فقدانهم الأب وأخيراً أكد (٤) أطفال وبنسبة (٤,٥%) على أن العادات والتقاليد هي التي منعت الكثير من الفتيات من الذهاب للمدرسة لكن الظروف الصعبة ألغت دور التقاليد والعادات في خروج الإناث للعمل بصورة عامة والعمل بجمع النفايات بصورة خاصة.

أما مخاطر ترك التعليم والاتجاه إلى العمل في جمع النفايات فاتضحت وبشكل كبير في بيانات الجدول رقم (١١) وكما يلي:

جدول رقم (١١) يوضح مخاطر ترك المدرسة والعمل في جمع النفايات

ت	المخاطر	ت	النسبة المئوية
١.	تدني المستوى العلمي	١٤	%١٤
٢.	ازدياد نسبة الأمية	٥٠	%٥٠
٣.	قلة الوهي بمخاطر النفايات	١٢	%١٢
٤.	تحد من مستوى إدراكه ووعيه	١٢	%١٢
٥.	اكتساب سلوكيات مرفوضة	١٠	%١٠
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (١١) إلى أن اغلب أفراد العينة يعرفون مخاطر عملهم في جمع النفايات ان كانت صحية أو علمية (تربوي) أو اجتماعية. لذلك فقد أجاب (١٤) طفل وبنسبة (١٤%) من مجموع (١٠٠%) طفل/ة على ان ترك المقاعد الدراسية سوف يؤدي إلى تدني المستوى العلمي حتى للذي أكمل المتوسطة أو الابتدائية، كما أجاب (٥٠) طفل/ة وبنسبة (٥٠%) على ان العمل وترك المدرسة سوف يؤدي إلى ازدياد نسبة الأمية أما الذين أكدوا على قلة لوعي بمخاطر عملهم نتيجة لتركهم الدراسة فكان عددهم (١٢) طفل/ة وبنسبة (١٢%)، فيما أجاب (١٢)

طفل/ة وبنسبة (١٢%) على ان ترك الدراسة يحد من مستوى إدراكه ووعيه، فيما أجاب (١٠) طفل/ة وبنسبة (١٠%) على ان اكتساب سلوكيات مرفوضة اجتماعياً نتيجة منطقية لترك الدراسة والعمل مبكراً في جمع النفايات وفرزها.

ج- الآثار الصحية الجسدية.

أما الآثار الصحية والجسدية لعمل الأطفال في النفايات، فقد تم الإشارة إليها في الجدول (١٢) أدناه.

جدول رقم (١٢) يوضح السمات الجسمية للأطفال العاملين في جمع النفايات

ت	السمات	ت	النسبة المئوية
١.	الإهمال في نظافة ملابسهم	٥٧	%٥٧
٢.	عدم الاهتمام بنظافة الجسم	٢١	%٢١
٣.	يعانون من سوء التغذية	١٥	%١٥
٤.	شحوب الوجه	٧	%٧
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى ان (٥٧) طفل (ذكر وأنثى) وبنسبة (٥٧%) من مجموعة العينة الكلية (١٠٠) طفل/ة كانوا يعانون من الإهمال في نظافة الملابس، و(٢١) طفل/ة وبنسبة (٢١%) يعانون من عدم الاهتمام بنظافة الجسم أما الذين يعانون من سوء التغذية فكان عددهم (١٥) طفل/ة وبنسبة (١٥%) و(٧) أطفال وبنسبة (٧%) يعانون من شحوب الوجه.

ونستنتج من بيانات الجدول أعلاه ان سوء الحالة الجسدية والصحية العامة لأغلب الأطفال (عينة البحث) كنتيجة للعمل في هذه المهنة ولأوقات طويلة قد تعرضهم للتلوث ومن ثم يصابون بالأمراض والمخاطر التي تؤثر على الطفل صحياً

ونفسياً. وهذا مرتبط بعدد ساعات العمل في هذه المهنة. وكما تشير بيانات الجدول رقم (١٣) أدناه.

- **عدد ساعات العمل.**

جدول رقم (١٣) يوضح عدد ساعات العمل للأطفال

ت	عدد الساعات	ت	النسبة المئوية
.١	٣- ٥	١٩	%١٩
.٢	٦- ٩	٢٠	%٢٠
.٣	١٠- ١٣	٤٨	%٤٨
.٤	١٤- ١٧	١٣	%١٣
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) إلى ان (١٩) طفل/ة وبنسبة (١٩%) يقضون فترة من (٣- ٥) ساعة في العمل يومياً، في حين ان (٢٠) طفل/ة وبنسبة (٢٠%) يقضون فترة (٦- ٩) ساعة عمل يومياً، وبلغ عدد الأطفال الذين يقضون ساعات عمل من (١٠- ١٣) ساعة (٤٨) طفل ونسبتهم (٤٨%) أما الأطفال الذين يقضون فترات عمل من (١٤- ١٧) ساعة فكان عددهم (١٣) طفل/ة وبنسبة (١٣%).

ونستدل من بيانات الجدول أعلاه، غلى أن اغلب المبحوثين الأطفال يقضون ساعات عمل طويلة في جمع النفايات وفرزها وحملها إلى أماكن أخرى، وكذلك السير ولمسافات طويلة من منطقة إلى أخرى.

وهذا يترتب عليه الكثير من الآثار كالشعور بالتعب والإجهاد ويؤثر أيضاً على نموهم البدني والعقلي ويؤثر على نفسيتهم، لان أوقات العمل تحرمهم من اللعب

وممارسة الهوايات، بالإضافة إلى حرمانهم من التعليم، وكذلك التفاعل الإيجابي مع أسرهم أو أقربائهم، ويؤدي إلى العزلة الاجتماعية أيضاً.

- **حدوث مشاجرات مع الآخرين.**

جدول رقم (١٤) يبين مدى حدوث المشاجرات أثناء العمل

مدى حدوث المشاجرات	ت	النسبة المئوية
حدوث مشاجرات	٩٠	%٩٠
عدم حدوث مشاجرات	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير نتائج البحث وكما موضح في الجدول (١٤) إلى ان (٩٠) طفل/ة وبنسبة (٩٠%) أكدوا على حدوث مشاجرات أثناء العمل، في حين أشار (١٠) أطفال وبنسبة (١٠%) إلى عدم حدوث أي مشاجرة أثناء العمل.

نستنتج من بيانات الجدول رقم (١٤) إلى ان حدوث المشاجرات وبنسبة عالية جداً بين الأطفال العاملين في جمع النفايات أو بينهم وبين أصحاب المنازل من الكبار والصغار. وتحدث هذه المشاجرات بسبب التسابق على جمع النفايات والخلافات على السلع المسروقة أو بسبب التحرش والاعتداءات الجنسية بين الأطفال العاملين أو بينهم وبين غير العاملين، ولاسيما مع الإناث، وكذلك الإجهاد والتعب الذي يؤثر على نفسيتهم فيثر داخلهم القلق والاضطراب والتوتر.

- **الآلات التي تستخدم أثناء المشاجرة.**

أما الآلات المستخدمة في المشاجرات فقد أشار إليها (٩٠) طفل/ة من أجابوا في الجدول (١٤) وكما مبينة في الجدول (١٥) أدناه.

جدول رقم (١٥) يبين أنواع الآلات المستخدمة أثناء المشاجرات

نوع الآلات المستخدمة في الشجار	ت	النسبة المئوية
استخدام الأسلحة النارية	٩	%١٠
استخدام الآلات الحادة (السكين، العصا، الزجاج)	٣٦	%٤٠
استخدام اليدين والقدمين بعنف دون الحاجة إلى الآلات	٣٥	%٣٩
استخدام الحجارة أو ذر التراب والقاذورات في الوجه	١٠	%١١
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٩٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول (١٥) إلى ان (٩) أطفال وبنسبة (١٠%) يستخدمون الأسلحة النارية أثناء المشاجرات، في حين أجاب (٣٦) طفل/ة وبنسبة (٤٠%) على استخدام الآلات الحادة أثناء حدوث المشاجرات بينهم أو مع الآخرين، أما من يستخدم اليدين والقدمين في المشاجرة فكان عددهم (٣٥%) طفل/ة وبنسبة (٣٩%) وأكد (٧) طفل/ة وبنسبة (١١%) على استخدام الحجارة أو التراب أو القاذورات بوجه الآخرين.

نستنتج من بيانات الجدول (١٥) أعلاه، اتجاه الأطفال نحو السلوك العدواني العنيف والذي تغلغل إلى نفوسهم نتيجة طبيعية لتقليد الآخرين أو اكتساب هذه السلوكيات نتيجة لغياب الرقابة الأسرية ونتيجة للإرهاق والتعب والإجهاد الذي يثير العصبية وعدم السيطرة على النفس أثناء حدوث المشاجرة وبشكلها البسيط (العنف اللفظي) لتتطور إلى الضرب (العنف الجسدي).

- **عدد الإصابات.**

جدول رقم (١٦) يوضح عدد الإصابات للأطفال العاملين

عدد الإصابات	ت	النسبة المئوية
لم يصابوا	١٠	%١٠
إصابة واحدة	١٣	%١٣
إصابتين	٢٣	%٢٣
ثلاث إصابات	٢٩	%٢٩
أربع إصابات فأكثر	٢٥	%٢٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٦) ان (١٠) طفل/ة وبنسبة (١٠%) لم يصابوا أثناء عملهم، في حين أجاب (١٣) طفل/ة وبنسبة (١٣%) بأنهم أصيبوا مرة واحدة، وهناك أطفال أصيبوا مرتين وكان عددهم (٢٣) طفل/ة وبنسبة (٢٣%)، وأصيب البعض الآخر ثلاث مرات وكانت نسبتهم (٢٩%) وعددهم (٢٩) طفل/ة، أما من أصيب بأربع إصابات فأكثر فكان عددهم (٢٥) طفل/ة ونسبتهم (٢٥%).

نستنتج من البيانات أعلاه والمذكورة في الجدول (١٦) ان الإصابات كثيرة ومن خلال ملاحظة ذلك على أجساد ووجوه الأطفال أثناء المقابلة. ويرجع سبب الإصابات إلى الشجارات بينهم أو مع الآخرين، وكذلك ان هناك مصادر أخرى للإصابة مثل التعامل مع المخلفات الصلبة والزجاج حيث يعتمد الأطفال في جمع وفرز النفايات على أيديهم. إذن فالإصابات تؤدي في كثير من الأحيان إلى تشوهات أو عاهات تؤثر على نفسية الطفل، وكذلك يؤدي إلى انتشار الأمراض، وأثناء مقابلتنا مع مراقب عملية الطمر النفايات فقد أشار إلى انه احد العاملين في جمع

النفايات أصيب بمرض في الجهاز التنفسي وتم صرف مبلغ ١٤,٠٠٠,٠٠٠ مليون دينار ثم توفي بعد ٦ أشهر نتيجة لتعرضه للغازات والروائح الكريهة المنبعثة من النفايات، والجدول التالي يوضح نوع الأمراض التي يعانون منها العاملين في جمع وفرز النفايات.

- **نوع المرض.**

جدول رقم (١٧) يوضح نوع الأمراض عند العاملين في جمع وفرز النفايات

نوع المرض	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أمراض الجهاز التنفسي	٣٦	%٤٥	١٢	%٦٠	٤٨	%٤٨
أمراض الجهاز الهضمي	٨	%١٠	–	–	٨	%٨
البكتريا	١٢	%١٥	٥	%٢٥	١٧	%١٧
فيروسات الدم	١١	%١٣,٧٥	–	–	١١	%١١
الإصابات الجسدية	١٣	%١٦,٢٥	٣	%١٥	١٦	%١٦
المجموع	٨٠	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠

إذا كان عمل الأطفال في جمع وفرز النفايات يعرضهم لكثير من الإصابات والجروح (بسيطة، بليغة) نتيجة لاحتواء النفايات على الكثير من المخلفات الضارة مثل الزجاج والحقن وبقايا القطن والشاش الملون والصفيح وغيرها من المواد الضارة وهذه المهن تعرضهم للأمراض.

حيث تشير نتائج الجدول رقم (١٧) ان (٤٨) طفل/ة وبنسبة (٤٨%) مصابون بأمراض الجهاز التنفسي، و(٨) أطفال وبنسبة (٨%) مصابون بأمراض الجهاز الهضمي، في حين بلغت الإصابة بأمراض البكتريا (١٧) وبنسبة (١٧%) أما إصابات فيروسات الدم فكانت نسبتهم (١١%) فيما أكد (١٦) طفل/ة وبنسبة

(١٦%) على إصابتهم بأمراض أخرى مثل الأورام وفقدان اليد أو أصابع اليدين أو القدمين...الخ، وتقع ضمن الإصابات الجسدية الخارجية والظاهرة للعيان.

ونستدل من ذلك ان استنشاق الأطفال للهواء الملوث أثناء عملهم في جمع النفايات اثر وبشكل كبير على جهازهم التنفسي، وكذلك تناولهم الأطعمة الملوثة ساهم في إصابتهم بأمراض الجهاز الهضمي مثل الإصابات المعوية والإسهال، وعملهم في جمع النفايات عرضهم إلى العديد من الإصابات الجسدية المذكورة.

- **الآثار النفسية.**

جدول رقم (١٨) يوضح هل لعمل الأطفال في جمع النفايات آثار نفسية

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	١٠٠	%١٠٠
كلا	–	–
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) بأن جميع أفراد العينة البالغ عددهم (١٠٠) طفل (ذكر– أنثى) أكدوا على أن لعملهم في جمع النفايات أثرت على نفسيتهم.

- **الآثار النفسية السلبية على الأطفال.**

جدول رقم (١٩) يوضح الآثار النفسية على الطفل

ت	الآثار	ت	النسبة المئوية
١.	القلق	٢٥	%٢٥
٢.	الملل	٢٥	%٢٥
٣.	الاكتئاب	٢١	%٢١

٤.	الاغتراب	٤	%٤
٥.	الشعور بالدونية	١٠	%١٠
٦.	اضطراب السلوك	٨	%٨
٧.	أخرى تذكر	٧	%٧
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (١٩) إلى ان (٢٥) طفل (ذكر- أنثى) من مجموع العينة (١٠٠) طفل/ة وبنسبة (٢٥%) يعانون من القلق و(٢٥) طفل/ة وبنسبة (٢٥%) يعانون من الملل، و(٢١) طفل/ة وبنسبة (٢١%) يعانون من الاكتئاب، في حين أجاب (٤) أطفال وبنسبة (٤%) بانهم يعانون من الاغتراب (العزلة عن المجتمع)، فيما أجاب (١٠) أطفال وبنسبة (١٠%) على شعورهم بالدونية، في حين أكد (٨) أطفال وبنسبة (٨%) على اضطراب في السلوك، وأكد (٧) أطفال وبنسبة (٧%) على معاناتهم من أمراض نفسية أخرى مثل (قضم الأظافر، البكاء، هز الكتف، شرود الذهن...الخ).

نستنتج من البيانات أعلاه، إلى ان جميع أفراد العينة يعانون من أمراض نفسية نتيجة عملهم في جمع النفايات وبنسب مختلفة، ويرجع ذلك إلى الظروف السيئة التي يعمل في ظلها الأطفال، والتي تم الإجابة عليها من أفراد العينة في الجدول رقم (٢٠)، ولو أخذنا كل اثر من هذه الآثار على حدة وعرضناه في صيغة سؤال على أفراد العينة لتوصلنا إلى نتيجة مفادها ان جميع الأطفال يعانون من جميع هذه الأمراض النفسية، وهذا ما تم استنتاجه من خلال المقابلة مع كل طفل، حيث يأخذ فترة طويلة من التفكير لكي يختار أكثر المخاطر تأثيراً عليه، علماً أنني لاحظت انه يعاني من اغلبها إن لم أقل جميعها.

أما الجدول رقم (٢٠) أدناه فيوضح الأسباب أو العوامل المؤدية إلى عدم رضا الأطفال في مهنة جمع النفايات وفرزها.

جدول رقم (٢٠) يوضح أسباب عدم الرضا عن العمل في جمع النفايات

ت	الأسباب	ت	النسبة المئوية
١.	الخوف من العنف بأشكاله المتعدد	٤٤	%٤٤
٢.	كثرة ساعات العمل	٢٠	%٢٠
٣.	الخروج مبكراً للعمل	١٤	%١٤
٤.	المعاملة السيئة من قبل الأسرة والمجتمع	١٢	%١٢
٥.	قسوة الظروف (جوية- صحية)	١٠	%١٠
٦.	أخرى تذكر	–	–
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول (٢٠) إلى ان (٤٤) طفل/ة وبنسبة (٤٤%) لا يرغبون في العمل في هذه المهنة، لخوفهم من العنف الجسدي واللفظي المرتكب ضدهم من الآخرين أو المشاجرات والعراك الحاصل بينهم. فيما أكد (٢٠) طفل/ة وبنسبة (٢٠%) إلى كثرة عدد ساعات العمل. في حين أجاب (١٤) طفل/ة وبنسبة (١٤%) على الخروج مبكراً للعمل، أما المعاملة السيئة من قبل الأسرة والمجتمع فقد أكد عليها (١٢) طفل/ة وبنسبة (١٢%)، وأخيراً أجاب (١٠) أطفال وبنسبة (١٠%) ان

قسوة الظروف المناخية والصحية أدت إلى عدم رضاهم في العمل في جمع النفايات.

ونستدل من البيانات أعلاه ان الأطفال غير راضين عن العمل في هذه المهنة وللأسباب التي تم ذكرها سلفاً، ولهذه الأسباب أو العمل في هذه المهنة مجموعة من الآثار النفسية على الطفل.

ومن كل ما تم التطرق إليه يتضح لنا ان هذه الفئة العمرية الصغيرة تعمل في ظروف قاهرة وصعبة، اجبروا على العمل في جمع النفايات وهذا بطبيعة الحال يؤثر على صحتهم بالإضافة إلى الآثار السلبية الأخرى سواء كانت اجتماعية ام تربوية أو نفسية.

عاشراً: المخاطر البيئية للنفايات.

يشكل تلوث البيئة خطراً جسيماً على حياة الإنسان ولاسيما إذا كان يعيش في هذه البيئة، واهم واخطر مصادر التلوث البيئي التي يمكن ان نشاهدها ونشعر بمخاطرها في مجتمع الدراسة هي كثرة الأماكن المكشوفة للنفايات والقاذورات في الشارع وما تنتج عنه من قلة النظافة العامة.

ويقسم هذا المحور إلى جزئين أساسيين هما:

١. البيانات العامة للمبحوثين (كبار السن).
٢. المخاطر البيئية للنفايات (تلوث هواء- تلوث ماء- تلوث ضوضائي).

١) البيانات الأولية.

أ- الجنس.

جدول رقم (٢١) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

ت	الجنس	ت	النسبة المئوية
.١	ذكور	١٥٠	%٧٥
.٢	إناث	٥٠	%٢٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج البحث الميداني الخاصة بالتوزيع الجنسي لوحدات العينة إلى ان (١٥٠) مبحوث من مجموع (٢٠٠) مبحوث/ة وبنسبة (٧٥%) هم من الذكور، في حين بلغ عدد الإناث (٥٠) مبحوثة وبنسبة (٢٥%).

ولعل السبب الأساسي في ارتفاع نسبة الذكور يعود إلى القيم والعادات والتقاليد الذكورية التي تمنع المرأة من الخروج لمقابلة الباحث حتى وان كان ذلك لأجل معلومات علمية أو ما شابه ذلك، لاسيما في مناطق (جبيل والشهداء والجولان). وهي المناطق الواقعة على أطراف مدينة الفلوجة والقريبة من القرى والأرياف المحيطة بالمدينة.

ب- العمر.

جدول (٢٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئة العمرية	البيانات	
	ت	النسبة المئوية
١٨- ٢٣	٤٠	%٢٠
٢٤- ٢٩	١٦	%٨
٣٠- ٣٥	١٨	%٩
٣٦- ٤١	٨٠	%٤٠

٤٢ -٤٧	٢	%١
٥٢ -٥٧	٣٦	%١٨
٥٨ فأكثر	٨	%٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٢) ان العينة توزعت على سبعة فئات عمرية تبدأ بالفئة (١٨- ٢٣) وتنتهي بالفئة (٥٨ فأكثر)، وتشير نتائج بحثنا إلى أن (٤٠) مبحوث/ة وبنسبة (٢٠%) يقعون ضمن الفئة العمرية (١٨- ٢٣) سنة، و(١٦) مبحوث/ة يقعون ضمن الفئة العمرية (٢٤- ٢٨)، ووجد ان (١٨) مبحوث/ة تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (٣٠- ٣٥)، في حين (٨٠) مبحوث/ة تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (٣٦- ٤١) و(٢) مبحوث/ة يقعون ضمن الفئة العمرية (٤٢- ٤٧) وكذلك (٣٦) مبحوث/ة يقعون ضمن الفئة العمرية (٥٢- ٥٧)، وأخيراً (٨) مبحوثين/ات تقع أعمارهم ضمن الفئة (٥٨ فأكثر). وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (٣٦,٢) سنة والانحراف المعياري (١٠,٢).

ج- التحصيل العلمي.

جدول رقم (٢٣) يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين

الحالة التعليمية	ت	النسبة المئوية
أمي	٦	%٣
يقرأ ويكتب	٤	%٢
ابتدائية	٢٠	%١٠
متوسطة	٢٠	%١٠
إعدادية	٤٠	%٢٠

معهد	٣٠	%١٥
جامعة	٥٨	%٢٩
شهادة عليا	٢٢	%١١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول (٢٣) إلى ان (٦) مبحوثين/ات لا يحملون أي شهادة أي أميين، في حين (٤) مبحوثين/ات هم يعرفون القراءة والكتابة فقط، أما الذين يحملون شهادة الابتدائية فكان عددهم (٢٠) مبحوث/ة، والذين يحملون شهادة المتوسطة أيضاً عددهم (٢٠) وبنسبة (١٠%)، أما عدد الذين يحملون شهادة الدراسة الإعدادية فكان عددهم (٤٠) مبحوث/ة وبنسبة (٢٠%) بينما بلغ عدد الذين يحملون شهادة المعهد (٣٠) مبحوث/ة وبنسبة (١٥%) أما الذين يحملون شهادة جامعية (كلية) فكان عددهم (٥٨) مبحوث/ة وبنسبة (٢٩%)، وبلغ عدد الذين يحملون الشهادات العليا (٢٢) مبحوث/ة وبنسبة (١١%).

وتشير البيانات إلى ان (٥٥%) من أفراد العينة كانوا يحملون شهادة (المعهد- الجامعة- دراسات عليا) وهذا ما يقوي نتائج البحث لأنهم أكثر وعياً وإدراكاً بمخاطر النفايات وأثرها على الأطفال العاملين فيها وكذلك على البيئة.

د- الخلفية الاجتماعية.

جدول رقم (٢٤) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	ت	النسبة المئوية
ريف	٨٠	%٤٠
حضر	١٢٠	%٦٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٤) ان (٦٠) مبحوث/ة وبنسبة (٦٠%) هم من أصول حضرية، أما المنحدرين من أصول ريفية فقد بلغ عددهم (٨٠) مبحوث/ة وبنسبة (٤٠%).

نستنتج من بيانات الجدول أعلاه ان المبحوثين الحضريين هم أكثر تقبلاً لاجراء المقابلة والإجابة على هذه الأسئلة بعد رفض عدد كبير من العوائل ذات الأصول الريفية لذلك. واعتقد ان هذه النسبة (٦٠%) تساعدنا كثيراً، لأن المبحوثين/ات الحضريين هم أكثر معرفة وادراكا بمخاطر النفايات على البيئة وعلى الأطفال العاملين فيها.

٢) المخاطر البيئية للنفايات.

أ- تأثير النفايات في تلوث الماء.

جدول رقم (٢٥) يوضح إجابات المبحوثين في ان النفايات هي مصدر تلوث الماء

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	١٦٦	%٨٣
كلا	٣٤	%١٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول (٢٥) حول (النفايات هي مصدر تلوث الماء) إذ أكد على ذلك (١٦٦) مبحوث/ة من مجموع العينة وبنسبة (٨٣%)، فيما نفى ذلك (٣٤) مبحوث/ة وبنسبة (١٧%).

نستنتج من ذلك ان اغلب أفراد العينة يؤكدون على ان للنفايات اثر كبير في تلوث الماء، وهذا واضح للعيان وكذلك وجود النفايات على جرف نهر الفرات المحاذي لمدينة الفلوجة، ووجود الروائح الكريهة في المياه.

ب- تأثير النفايات في تلوث الهواء.

جدول رقم (٢٦) يوضح إجابات المبحوثين حول طرق تلوث الهواء بسبب النفايات

طرق التلوث	ت	النسبة المئوية
الروائح الكريهة	٨٠	%٤٠
حرق النفايات	٨٠	%٤٠
رمي النفايات قرب الدور السكنية	٣٢	%١٦
تخمر النفايات	٤	%٢
أخرى تذكر	٤	%٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول (٢٦) ان (٨٠) مبحوث/ة وبنسبة (٤٠%) أكدوا على ان التلوث يأتي عن طريق الروائح، فيما أجاب (٨٠) مبحوث/ة وبنسبة (٤٠%) بان حرق النفايات هي احد وسائل تلوث الهواء، في حين أجاب (٣٢) مبحوث/ة وبنسبة (١٦%) ان رميها قرب المنازل يساعد على تلوث الهواء، فيما أكد (٤) مبحوثين/ات وبنسبة (٢%) على ان تركها تتخمر هو احد عوامل التلوث الهوائي، وأخيراً أكد (٤) مبحوثين/ات وبنسبة (٢%) على ان ترك النفايات ولفترة طويلة في الحاويات المخصصة لها أو في الشارع وحرق الإطارات لاستخدامها وقوداً تحت براميل القير (الزفت) يؤدي إلى تلوث الهواء.

ونستنتج من البيانات أعلاه أن المبحوثين يؤكدون على ان للنفايات اثر في تلوث الهواء، وقد سببت الأذى والإزعاج والأمراض لديهم.

وهذا بطبيعة الحال ناتج عن بقاء النفايات لوقت طويل في الشارع وهي عرضة لفرزها من قبل الأطفال، حيث تزداد الروائح، وكذلك ان حرق النفايات من قبل المواطنين يؤدي إلى انبعاث دخان كثيف يؤدي الى تلوث الهواء ويؤثر على

الجهاز التنفسي للإنسان، إضافة إلى رميها في الطرقات يعمل على غلق المجاري ويساعد في ان تكون بيئة ملائمة لتجمع الحشرات.

ج- دور النفايات في وجود التلوث الضوضائي.

جدول رقم (٢٧) يوضح إجابات المبحوثين بدور النفايات في زيادة التلوث الضوضائي

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	١٨٢	%٩١
كلا	١٨	%٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٧) إلى ان (١٨٢) مبحوث/ة وبنسبة (٩١%) أكدوا على ان للنفايات دور في التلوث الضوضائي، بينما نفى (١٨) مبحوث/ة وبنسبة (٩%) ذلك.

نستنتج من البيانات أعلاه ان للنفايات أثر كبير وواضح في زيادة نسب التلوث الضوضائي في المجتمع المدروس، لذلك أثرنا ان نسأل عن مصادر التلوث الضوضائي المتعلقة بالنفايات وعمل الأطفال بها.

د- مصادر التلوث الضوضائي المتعلقة بالنفايات.

جدول رقم (٢٨) يوضح مصادر التلوث الضوضائي

المصادر	ت	النسبة المئوية
الشجارات بين الأطفال العاملين	٥٨	%٢٩
سيارات نقل النفايات	٨٠	%٤٠
طرق الأبواب صباحاً من قبل عمال النفايات	٥٢	%٢٦
وجود الحيوانات التي تستخدم في جر العربات	٦	%٣
الشجارات بين الجيران على أماكن رمي	٤	%٢

النفايات		
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج أو البيانات الواردة في الجدول (٢٨) ان مصادر التلوث الضوضائي هي الشجارات بين الأطفال العاملين فيها، حيث أشار إلى ذلك (٥٨) مبحوث/ة وبنسبة (٢٩%)، بينما أشار (٨٠) مبحوث/ة وبنسبة (٤٠%) إلى ان السيارات الخاصة بنقل النفايات هي مصدر أساسي للضوضاء، ووجد (٥٢) مبحوث/ة وبنسبة (٢٦%) ان طرق الأبواب من قبل عمال النفايات التابعين للبلديات هي سبب التلوث الضوضائي، بينما أشار (٦) مبحوثين/ات وبنسبة (٣%) غلى وجود العربات التي تجرها الحيوانات، بينما أشار (٤) مبوحثين/ات وبنسبة (٢%) إلى الشجارات بين الجيران على أماكن رمي النفايات هي من أسباب التلوث الضوضائي.

ونستنتج من البيانات أعلاه ان النفايات تعتبر من أهم مصادر التلوث الضوضائي، حيث الشجارات بين عمال النفايات وبينهم وبين عامة الناس باستخدام الآلات الجارحة أو النارية، بالإضافة إلى سيارات نقل النفايات واستخدامها لأصوات التنبيه، ودفع العمال التابعين للشركة التركية المسؤولة عن تنظيف مدينة الفلوجة إلى طرق الأبواب لطلب الإكرامية (البقشيش) كمقابل لنقل النفايات، بالإضافة إلى الشجارات والنزاعات التي تحدث يومياً بين عامة الناس ولاسيما الجيران حول أماكن رمي النفايات أو إرسال الأطفال الذين لا يستطيعون رمي الأوساخ في الحاوية، وهذا بسبب قصر قامتهم وارتفاع الحاوية المخصصة للنفايات، فيرمونها بالقرب منها أو على الطرقات.

ويتضح لنا مما سبق تعدد مصادر التلوث البيئي مثلما تتعدد المخاطر التي تصيب المواطنين كنتيجة حتمية لذلك.

حادي عشر: النتائج والاستنتاجات والمقترحات.

أ- نتائج الدراسة الميدانية.

١. تبين ان النسبة الغالبة من العاملين في جمع النفايات كانت من الذكور. وكان الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (١٢,٣) والانحراف المعياري (٢,٤).
٢. ان العوامل الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والمتمثلة بـ(التفكك الأسري ١٢%، وضعف العلاقات الأسرية ٣٦%، وضعف التنشئة الأسرية ٨%، وغياب الرقابة الأسرية ١٦%، والتسرب من التعليم وعدم إيمان الأسر بأهمية التعليم ٤٥,٥%، والفقر بالنسبة لأسر المبحوثين) كان لها دور كبير في دفع الأطفال للعمل في النفايات.
٣. أظهرت نتائج البحث ان هناك كثير من المخاطر التي تصيب الأطفال العاملين في جمع وفرز النفايات (صحية، تربوية، نفسية).
٤. أظهرت نتائج البحث ان هناك إصابات جسدية، وتشوهات دائمية جسدية، ووجود الأطفال تؤثر سلبياً على نفسيتهم ٧% وسوء التغذية ١٥%، وأمراض الجهاز التنفسي ٤٨%، والجهاز الهضمي والبكتريا ٢٥%.

ب- الاستنتاجات.

لقد توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة، لاسيما وان مثل هذه المواضيع التي تم التطرق إليها بصورة قليلة في مجتمعنا العراقي، لاسيما الدراسات الاجتماعية. وبعد الاطلاع على العديد من المصادر الخاصة بهذا البحث وملاحظة الباحث من خلال إطلاعه على العديد من مصادر النفايات والمساحات المليئة بالنفايات وكذلك الأسواق (الخضر والفواكه...) فقد وجد الباحث ان اهم الاستنتاجات هي:

١. يعتبر الفقر المادي اهم العوامل المؤدية إلى عمل الأطفال في جمع النفايات.

٢. ساهم المستوى التعليمي والثقافي للعديد من الأسر في إرسال الأطفال للعمل في جمع النفايات.
٣. ضعف الاهتمام بنظافة المدينة، حيث تأتي سيارات جمع النفايات في الساعة الثامنة صباحاً، لتقوم بعملية التنظيف ثم تأتي بعد ساعتان فتجد الكثير من المناطق قد امتلأت بالنفايات أيضاً، ولاسيما سوق بيع الخضار والفواكه.
٤. عدم وصول سيارات البلدية إلى الكثير من المناطق، لاسيما منطقة جبيل والشهداء، إذ امتلأت الكثير من الساحات وقطع الأراضي بالنفايات وبرك المياه الآسنة.
٥. عدد سيارات التنظيف ونقل النفايات قليل جداً، فيما لو قورن بمناطق وعدد سكان المدينة. وأيضاً ضعف الأجور ساهم في اللامبالاة بتنظيف المدينة.
٦. المدينة محاطة من جهاتها الأربعة بمناطق ريفية، وهذا ساهم وبشكل كبير في الهجرة اليومية المؤقتة للعمال صغار السن إلى الفلوجة.
٧. غياب دور منظمات المجتمع المدني في توعية الناس أو المساهمة في الحد من هذه الظاهرة، على الرغم من ازدياد أعدادها وبشكل لافت للنظر.

ج- المقترحات.

١. إجراء أكبر عدد من البحوث والدراسات عن عمالة الأطفال بوجه عام، ولاسيما الذين يعملون في جمع النفايات، وذلك لمواجهة هذه الظاهرة بوضع الحلول المنطقية التي تحد من مخاطرها.
٢. نشر الوعي البيئي والاهتمام بالثقافة البيئية للطفل.
٣. زياد اهتمام وسائل الإعلام لمواجهة هذه الظاهرة، بعد توضيح التشريعات الدولية التي تمنع تشغيل الأطفال.

٤. تعاون المؤسسات الاجتماعية ولاسيما (الأسرية والتربوية والدينية) في تقوية الحوافز التربوية والدينية والاجتماعية لدى عامة الناس بما يجعله يفوق الحوافز المادية، وذلك لمنع تضحية الأسرة بأبنائها من أجل الحصول على المكاسب المادية البسيطة.
٥. تعزيز دور الرقابة الأسرية ولاسيما عند الأسرة التي يعمل أطفالها بالنفايات بصورة خاصة والأسر الفقيرة بصورة عامة.
٦. العمل على توفير بيئة صحية وآمنة والحد من استغلال الأطفال في المهن الشاقة والخطيرة، ولاسيما جمع النفايات.
٧. تيسير التعليم المسائي للأطفال العاملين وتقديم الحوافز المعنوية والمادية على الانخراط في مجال التعليم.
٨. تعليم وتثقيف الآباء والأبناء بشأن حقوق الأطفال العامة، ولاسيما حقهم في التعليم، وان تكون لمنظمات المجتمع المدني دور في الحملات التوعوية بمخاطر عمل الأطفال في هذا المجال.
٩. أن يكون التعليم إلزامياً ويتحمل الآباء المسؤولية الكاملة على عدم إرسال أبنائهم للمدرسة، وتفعيل قانون التعليم الإلزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦ والقاضي بالتحاق الأطفال بالمدرسة عند إكمالهم سن السادسة.
١٠. أن تقوم الدوائر الرسمية المعنية بنظافة المدينة بنقل النفايات من المدينة إلى الأماكن المخصصة لها بأسرع وقت ممكن، لكي لا تبقى إلى ان تتخمر أو يقوم الناس بحرقها وتصبح مصدراً خطيراً للتلوث البيئي.
١١. تنفيذ المواثيق الدولية والتشريعات أو اتفاقيات الأمم المتحدة الرامية إلى حماية الطفل من الأعمال التي تؤذي صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه السمعي والعقلي

والخلقي، ومراقبة تنفيذ هذه القوانين والتشريعات وعدم التراخي في إيقاع العقوبات على من لا ينفذها أو يراقب تنفيذها.

١٢.تحدي التلوث البيئي يحتاج في مواجهته إلى رؤيا وطنية واجتماعية شمولية وتاريخية، تتجاوز منطق الربحية والمردودية التجارية[٦٦].

مراجع البحث

(١) World commission on Environment and Development, our common future, Brundtl and of the world commission on Environment and Development. Oxford: Oxford University Press, ١٩٩٠. P.٣٧.

(٢) حافظ، عاطف عبد الملك، السياسة البيئية وأبعادها الاجتماعية، رؤى وشواهد من مصر، مجلد البحوث والدراسات العربية، العدد ٢٩، ١٩٩٨، ص٢٢.

(٣) بدوي، أحمد زكي(د)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص٣٩٥.

(٤) الدغيري، محمد بن إبراهيم(د)، النفايات الصلبة – تعريفها أنواعها وطرق علاجها، الجمعية الجغرافية السعودية، سلسلة ثقافية جغرافية.

(٥) مركز إدارة النفايات في أبو ظبي.

(٦) الخطيب، عصام احمد، إدارة النفايات الطبية في فلسطين: دراسة في الوضع القائم، منشورات معهد الصحة العامة والمجتمعية، فلسطين، ٢٠٠٣، ص٩. chd@birzeit.edu

(٧) النجار، عبد الهادي علي (د)، الإسلام والاقتصاد: دراسة في المنظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٣، ص٢٣٢.

(٨) مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، مؤتمر ستوكهولم، السويد، ١٩٧٢.

(٩) السروي، احمد، التلوث البيئي (المصادر – التأثيرات– المكافحة والتحكم)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، الجيزة، ٢٠٠٩، ص١٤٩.

(١٠) John Edington, Ecology and Environmental planning, London, ١٩٧٧, P.٦٦.

(١١) سيد، محمد علي، الاقتصاد والبيئة (مدخل بيئي)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٨٨، ص٦٩.

(١٢) الظاهرة، نعيم إبراهيم، تلوث الهواء وإدارة البيئة في الأردن، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية القائد لتربية البنات، العدد ١، ٢٠٠١، ص١٢١.

(١٣) وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، ط٣، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٩.

(١٤) بدوي، احمد زكي(د)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٣٦.

(١٥) الجلبي، سوسن شاكر(د)، اثر الحصار الاقتصادي على الجوانب الصحية للأطفال في العراق، أبحاث أصيلة منشورة على شبكة الأنترنيت، شبكة العلوم النفسية العربية.
www.Arabsynet.Com/Archives/op/op.Jalabl.Abuse.htm.

(١٦) بدوي، احمد زكي، معجم مصطلحات العمل، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٨، ص٤٤٠.

(١٧) موسى، رعد، أين عمل الأطفال من مثلث الفقر والتسرب من التعليم والبطالة، بحث منشور على شبكة الأنترنيت، موقع سورية الحرة. www.Free-Syria.com.

(١٨) عمران، كامل(د)، انعكاسات ومخاطر عمل الأطفال، مقال منشور على شبكة الأنترنيت، الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.

(١٩) مدحت، منى محمد كمال الدين(د)، المخاطر البيئية للقمامة، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال في جمعها وفرزها، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٢.
(٢١) عبد الحميد، نجوى(د)، التكنولوجيا والتلوث في منطقة حلوان، تلوث الهواء وأمراض الطفولة، بحث منشور في كتاب علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، علياء شكري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٩١.
(٢٢) الجحيشي، بشير ناظر، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي- دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي-، تقديم: الدكتور احمد زايد، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠١١.
(٢٣) إسلام، احمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد ١٠٢، ١٩٩٠.
(٢٤) مصطفى، عدنان ياسين(د)، الأطفال العاملون في الشوارع بين ضرورات البناء وتحديات البقاء، بحث منشور في مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد، ٢٠٠٥، ص٥٢- ٥٧.
(٢٥) سعد الدين، نادية رشاد، عمالة الأطفال وعلاقاتها بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
(٢٦) المشهداني، خديجة حسن جاسم، عمل الأطفال في الشوارع، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤.
(٢٧) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ج٢، ط٣، دار نهضة مصر، القاهرة، بلا سنة طبع، ص٥١٣.
(٢٨) صيام، محمد يحيى، تلوث المياه الهواء؛ بحث منشور على شبكة الإنترنيت.
www.fekrzad.com/library/٧٣٨٥

(٢٩) السروي، احمد، التلوث البيئي (المصادر – التأثيرات– المكافحة والتحكم)، مصدر سابق، ص١٨٢– ١٨٣.

(٣٠) جاسم، وسن محمد (وآخرون)، تأثيرات ملوثات الهواء، دائرة حماية وتحسين البيئة، بغداد، ٢٠٠١، ص١.

(٣١) السروي، احمد، التلوث البيئي (المصادر – التأثيرات– المكافحة والتحكم)، مصدر سابق، ص١٨٣.

(٣٢) الروي، كيمياوي ناشط، تلوث المياه وأثره على الصحة العامة، ٢٠٠٨، ليبيا. www.bytocom.com/vb/showthread.Php?t=٨٧٥٦&g&٠=next newest.

(٣٣) إسلام، احمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(٣٤) بوران، علياء حاتوغ– محمد حمدان أبو دية، علم البيئة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣، ص٢٤٠.

(٣٥) خطة العمل العربية الثانية للطفولة ٢٠٠٤– ٢٠١٥، الأمانة العامة إدارة الأسرة والمرأة والطفولة، قسم الطفولة، جامعة الدول العربية، ص٢.

(٣٦) سرحان، منير مرسي، في اجتماعيات التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م، ص٢٥.

(٣٧) Ennew, Judith, Street and working children-Aguide to planning, published by save the children development, London, ١٩٩٤, P.١٣-١٤.

(٣٨) المشهداني، فهيمة كريم(د)، مظاهر عمل الصبية المبكر ومخاطرها على الأمن الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، عدد ٢٤– ٢٥، ٢٠٠٢، ص٥٨٨.

(٣٩) المشهداني، خديجة حسن(د)، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب طلبة المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد– كلية الآداب، غير منشورة، ٢٠٠٠، ص٥٣.

(٤٠) موسى، رعد، أين عمل الأطفال من مثلث الفقر والتسرب من التعليم والبطالة، مصدر سابق.

(٤١) النوري، قيس، الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠١، ص٢٠٥.

(٤٢) البرعي، احمد حسن(د)، عمل الأطفال بين الحماية القانونية ومتطلبات التحولات الاقتصادية في الدول العربية، بحث اجري بتكليف من " المجلس العربي للطفولة والتنمية" منشور على موقع منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة. www.megdsf.org

(٤٣) خليل، عزة عبد المحسن، أطفال الشوارع في العالم العربي– أسباب المشكلة– الحجم– المواجهة، بحث مقدم إلى ورشة العمل التي نظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية بعنوان " أطفال الشوارع"، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص٢١.

(٤٤) البرعي، احمد حسن(د)، عمل الأطفال بين الحماية القانونية ومتطلبات التحولات الاقتصادية في الدول العربية، مصدر سابق.

(٤٥) إسماعيل، قباري محمد، ما وراء علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ١٩٧٨، ص٢٩١.

(٤٦) موسى، رعد، أين عمل الأطفال من مثلث الفقر والتسرب من التعليم والبطالة، مصدر سابق.

(٤٧) البرعي، احمد حسن(د)، عمل الأطفال بين الحماية القانونية ومتطلبات التحولات الاقتصادية في الدول العربية، مصدر سابق.

(٤٨) عالم العمل، مجلة منظمة العمل الدولية، المخاطر الاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مكتب العمل الدولي، جنيف، العدد ٣٩، ٢٠٠١، ص١٨.

(٤٩) الربيعي، ماجد زيدان، أطفال الشوارع في العراق، بحث منشور على موقع مركز دراسات النور.

Wmview.php?ArtID=ID٦٣www.nour.atfal.org/studies/

(٥٠) فرجاني، نادر(د)، قوانين حماية الطفل: الخروج من الحافظة الأنيقة، مقال منشور على موقع اون لاين.

www.islamonline.net/Arabic/index.shtm

(٥١) موسى، رعد، أين عمل الأطفال من مثلث الفقر والتسرب من التعليم والبطالة، مصدر سابق.

(٥٢) Fyfe, Alec, Child labour, combridge-polity press in association with Basil Black well, first published, ١٩٨٩, P.٢٥.

(٥٣) فهمي، محمد سيد، أطفال الشوارع، مأساة حضارية في الألفية الثالثة، مطابع رويال، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٠، ص٥٩.

(٥٤) العنف والفقر والجريمة في مصر: ارتباك المجتمع (٥٠٤).

الحلقة الرابعة: أطفال الشوارع وعمالة الصغار في مصر: أين حقوقهم؟!! إعداد وحدة الدراسات والبحوث. دراسات منشورة على موقع إخوان اون لاين.

www.ikwanonline.com/Article.asp?ArtID=١٩٨٦٤&secID=٣٤٤

(٥٥) العيسوي، عبد الرحمن، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار المراتب الجامعية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص٢٣٧.

(٥٦) موسى، رعد، أين عمل الأطفال من مثلث الفقر والتسرب من التعليم والبطالة، مصدر سابق.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) الجلبي، سوسن شاكر(د)، اثر التعليم في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بحث مقدم إلى الندوة المنعقدة في بيت الحكمة حول دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، للمدة من ١١- ١٤ شباط، ٢٠٠٠، ط١، ٢٠٠١، ص٣٨٢.

(٥٩) المشهداني، خديجة حسن جاسم، عمل الأطفال في الشوارع، مصدر سابق، ص٥٩.

(٦٠) العاني، عبد اللطيف عبد الحميد(د)، الدكتورة ناهده عبد الكريم حافظ، ظاهرة العمل المبكر للصبية- دراسة استطلاعية أولية، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، ٢٤-٢٥/ ٢٠٠٢، ص٢٩٣.

(٦١) المشهداني، خديجة حسن، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب طلبة المرحلة المتوسطة، مصدر سابق، ص٧١.

(٦٢) زرواتي، رشيد(د)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، ط١، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١١٩.

(٦٣) احمد، سمير نعيم، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، المكتب العربي للأوفست، عين شمس، ط٥، القاهرة، ١٩٩٢، ص١١٦.

(٦٤) محمد، علي محمد، البحث الاجتماعي. دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص٣٢٧.

(٦٥) انظر: تقرير عن تنفيذها للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تحت عنوان "الطفولة في مصر"، المجلس القومي للطفولة والأمومة، ١٩٩٢، ص٢٥. كذلك انظر

"منظمة اليونسيف" اتفاقية حقوق الطفل والإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل كما أقرها مؤتمر القمة العالمية من اجل الطفل، ١٩٩٠.

(٦٦) غليون، برهان، في جذور تفكك عالم العرب وبؤس أحوالهم، دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١١.

www.middle-east-studies.net/?p=٨٣٩٩.

ملاحق

صورة رقم (١) توضح عملية طمر النفايات

صورة رقم (٢) توضح عملية طمر النفايات

صورة رقم (٣) توضح انبعاث الغازات من باطن الأرض نتيجة لحرق النفايات في مناطق الطمر الصحي

صورة رقم (٤) توضح انبعاث الغازات

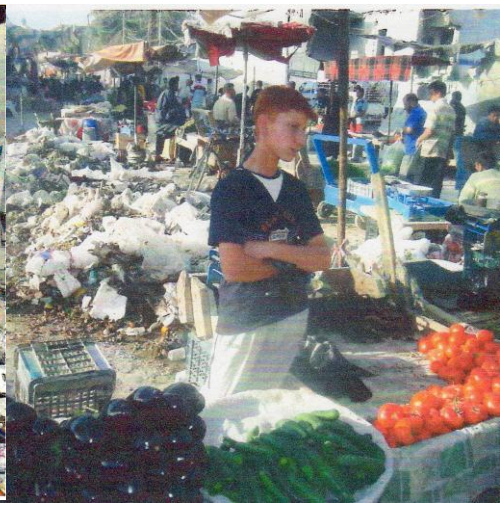

صورة رقم (٥) توضح وجود النفايات في وسط السوق المخصص لبيع الخضراوات

صورة رقم (٦) توضح وجود النفايات بقرب الباعة المتجولين

صورة رقم (٧) توضح وجود النفايات في منطقة سكنية وبالقرب من المدرسة

صورة رقم (٨) توضح عمل الأطفال في جمع النفايات

صورة رقم (٩) توضح عمل المرأة في جمع النفايات

صورة رقم (١٠) توضح عمل العوائل في جمع النفايات

صورة رقم (١١) توضح تواجد الأطفال حول سيارة جمع النفايات أثناء عملية التفريغ

Abstract

This study assists on an important phenomenon which is the children work in the trashes. Garbage affect on children working in it and it is one of the environmental pollution sources (air pollution, water pollution and noise pollution).

So, garbage has negative effects and risks on man and environment but we have not to neglect the role of everybody to affect negatively on the environment and little children working in it. Our incapability to do our duties that limit these risks will diffuse and pollute the environment. This will excrete many risks and passivity.

In spite of all these risks, our sense of this problem is the beginning of way leading to the logical solutions that limit this phenomenon risk. International organizations are taking care of child rights and environmental pollution effects, but society efforts have to cooperate (family, mass media, policy and society) in sake of environmental consciousness, consciousness of garbage risks on man and especially the children. Media has to make great efforts in order to discern this phenomenon risks.

So, the aim is that the man has to live a stable and happy life, devoid of diseases, epidemics and risks, very far of fear, worry, stress and disorder. After that wanted hopes will be realized like (economical, social, human and permanent) development.